

رجب سنة ١٣٢٨ = الموافق ٨ تموز سنة ١٩١٠

مباحث علمية

السفع الشمسية

يظن المرء لاول وهلة بان الشمس مسطحة وان دائرتها لا تزيد عن دائرة القمر كثيراً والحقيقة تخالف هذا الظن فان الشمس كروية الشكل واعظم من القمر ولكن بعدها عن الارض يصغر حجمها فهي تبعد عن الارض ٩٣ مليون ميل فلو سار اسرع قطار على الارض قاصداً الشمس لوصل اليها بعد ٣٠٠ سنة من مسيره

وقد علم العلماء ان الشمس اكبر من ارضنا بمليون ومائتين وثمانين الف مرة وانها (اي الشمس) اثقل من الارض بثلاثمائة واربع وعشرين مرة · وقد قدر العلماء ان يتحققوا هذه المسافة بواسطة التلسكوبات (المجاهر) وحين النظر بهذه المجاهر الى الشمس يرى فيها نقط سوداء تدعى سفعاً ولوحظ ان مساحة هذه السفع لا تبقى بحالة واحدة وقد تحتجب عن موضعها فهذا يدل عَلَى ان الشمس تدور حول محورها · ومن النظر الى مدة احتجاب هذه السفع علموا ان الشمس تدور حول محورها بمدة ١/٢ ٢٥ يوم واحياناً هذه السفع تتجزأ وهذا يدل عَلَى سرعة هائلة منحصرة بالاجسام الغازية · وترى السفع بين ١/٢ ٣٥ بجانبي خط الاستواء الشمسي · ونادراً تصل الى درجة ٤٠° و ٥٠° اما بالقرب من القطبين فلا ترى ابداً وكذلك عَلَى خط الاستواء وتكون بنصف الشمس الشمالي اكثر منها بالجنوبي · وهي تجري من الشرق

الى الغرب فحينما تصل الى الطرف الغربي تحتجب · ثم تعود فتظهر على الجانب الشرقي وسرعتها ليست متساوية فعند ما تكون بالقرب من مركز الشمس تكون مضاعف سرعتها عند الطرفين

ومساحة هذه السفع تبلغ حداً عظيماً واصغر سفعة تلاحظ لا يكون قطرها اقل من ٦٩٥ فرست[1] وقد ظهرت سفعة بلغ قطرها ٦٨ الف فرست وسنة ١٨٩٧ ظهرت سفعة اخرى بلغ قطرها ٧٨ الف فرست فمثل هذه تلاحظ بالعين المجردة وقد ظهرت سنة ١٧٧٩ سفعة بلغ قطرها ٧ و٥ قطر الارض · واكبر اجل تبقى به السفعة الواحدة ظاهرة ستة اسابيع · وعددها يبلغ معظمه كل ١١ سنة وفي خلال هذه المدة يأخذ بالنقصان ثم انها لا تعود تظهر تماماً · وقال بعضهم كل ١٠ ٧/٤ سنة · والاول هو الاصح لانه يوافق ظهورها مع انتهاء كل قرن اي حينما يكون عددها قليل جداً · ولما تكون السفع في معظم كثرتها يتراوح عددها بين ٥٠ الى ١٠٠ وقد ظهر سنة ٨٠٦ و ٨٤٠ و ١٠٩٦ و ١٦٠٧ سفع لوحظت بالعين المجردة وقد ورد في كتابات احد الرهبان حينما كان يدون ما يجري في زمانه سنة ٦٢٦ فغدت الشمس نصف نورها وفي اخرى سنة ١٥٤٦ بقي نور الشمس ثلاثة ايام ضعيفاً جداً حتى ان النجوم لوحظت نهاراً · فلو فرضنا ان هذا النور مسبب عن السفع واخذنا نقابل جدول ظهور هذه السفع نرى ان سنة ٨٠٦ و ١٦٠٧ تفرق عامين عن الجدول المذكور وقد قرر العلماء ان اقل تغير يحدث بالشمس يسبب عندنا الانواء المغنطيسية وبما ان المغنطيس متصل بالكهرباء فيصح ان يقال ان هذا التقرير يسبب الانواء المغنطيسية الكهربائية : وقد لاحظ الفلكيون كفلا مريون وهرشل انه حينما تكون السفع قليلة على الشمس تكون الارض مخصبة والعكس بالعكس · وبالاجمال كل شيء يحدث على الشمس ينعكس على الارض

عن الروسية عبده ابو جمره

انا صائم طول الحياة وانما	فطري الحمام ويوم ذاك اعيد
لونان من ليـل وصبح لونّا	شعري واضعفني الزمان الايد
والناس كالاشعار ينطق دهرهم	بهم فمطلق معشر ومقيد
قالوا فلان جيد لصديقـه	لا يكذبوا ما في البرية جيد
فاميرهم نال الامارة بالخنا	وتقيهم بصلاتـه متصيد

«ابو العلاء المعري»

(١) مقياس روسي كل سبعة منه تساوي ميلاً بحرياً او هو عبارة عن ١٠٦٦،٧٨ متراً

بحث صحي (١)

في الهواء الكروي ووجوب نقائه

لا جرم ان العناية الالهية اذ خلقت الانسان جادت عليه بمحيط من الهواء مترامي الاطراف واسع العمق . ومن كان عنده اقل المام بعلم الفيتريولوجيا الحيوانية يعلم ان حياة الانسان بل حياة جميع المخلوقات الحية مستمدة من عنصر الاوكسيجين - اي مولد الوجود في الهواء، وقد عرف بالاستقراء ان الانسان قد يستطيع المعيشة اكثر من شهر بلا طعام وقد يعيش بضعة ايام دون ان يتجرع شيئاً من الماء . بيد انه لا يعيش الا دقائق معدودات اذا ما حبس عنه الهواء لما له من شديد الحاجة الى هذا العنصر الهام وقد حسب بعضهم انه يدخل الرئتان مائتين واربع وسبعون قدماً مكعبة من الهواء في الاربع والعشرين ساعة ويخرج منها ما يناهز احدى عشر قدماً مكعبة من غاز الحامض الكربونيكي الذي لا يصلح ابداً للتنفس ولذا يفسد هواء الحجر التي يكثر فيها الازدحام ويعتري الموجودين فيها صداع شديد وقد يتفق ان يموت بعضهم من فساد الهواء !

فان الهواء الذي يتنفسه الانسان يحتوي عَلَى نحو عشرين في المئة من الاكسيجين . واما الهواء الذي ينفثه فيحتوي عَلَى ستة عشر في المائة فقط من الاكسيجين اي ان الجسم يتخذ منه خمس اكسيجينه ولهذا السبب يقل الاوكسيجين من هواء الغرف المقفلة رويداً رويداً اذا ما وجد فيها جمهور عديد حتى يصبح في آخر الامر غير صالح للتنفس . ولذا فكثيراً ما يتفق للواحد منا عند ما يخرج صباحاً من حجرة منامه ثم يعود اليها بعد قليل من الوقت = اي قبلما يصير تهويتها بفتح النوافذ = ان تعاف نفسه المكث هناك ويشعر بما لم يكن شعر به قبل خروجه . ذلك لانه اذا استنشق هواءً نقياً صار يحس بفرق جلي" واذا قدرنا في غرفة نسبة الاوكسيجين في هوائها كنسبة واحد الى مائة كان استنشاق هذا الهواء ومن قبيل ذلك ما حدث لمائة وستة واربعين شخصاً في مكان ضيق يتعذر تجدد الهواء فيه فلم يمض عليهم برهة يسيرة حتى مات منهم ست وتسعون نفساً ، ثم بعد اربع ساعات اخرى مات منهم سبع وعشرون نفساً . وروي انه اغلق عَلَى ثلاثمائة شخص في قبو بعد واقعة (اوسترليتز) الشهيرة فمات منهم مائتا وستون نفساً في

(١) لما لم يكن باب مخصوص للمباحث الصحية في المجلة فنجوز احياناً وضعها في المباحث العلمية

بضع ساعات من كثرة الحامض الكربونيكي المتولد بغزارة من التنفس . وقد عدل بعض العلماء ان الانسان البالغ يتنفس نحو اثنين وعشرين لترًا من هذا الغاز في كل ساعة في حجرة طولها ثلاثة امتار وعرضها متران وعلوها متران . صار هواؤها عما قليل بتنفسه كل الهواء الذي ينفثه من رئتيه اي انه لا يصلح للحياة . وقد قدر بعضهم ان كل قنديل من قناديل الغاز يولد ثمانية وعشرين لترًا من الحامض الكربونيكي في الساعة . وان كل عشر كرامات من الشمع الابيض تولد باحتراقها اربعة عشر لترًا من هذا الغاز . ومع ان الكثيرين ربما كانوا يعرفون بعض هذه الحقائق تراهم لا يهتمون ابدًا بتطبيقها عمليًا ولم يتسنَّ لاحد مثلما يتسنى للاطباء الوقوف على مثل هذه الغلطات الكبيرة وذلك بالنظر لاحتكاكهم المتواصل في المرضى ودخولهم الى بيوت هؤلاء على غير انتظار في بعض الاحيان . لا نكير ان الهواء الفاسد لهو العامل الاقوى في ايراث العلل والموت كما ان النسيم النقي هو منبعث العافية والحياة . والامر الذي يساعد الهواء الفاسد على اكساب الادواء هو سرعة امتصاص هذا الاخير عن طريق الخلايا الرئوية اذ ان المادة السامة تتطرق الى الدم في اقصر وقت مجتازة الغشاء المخاطي الرقيق جدًا والمبطن للمسالك التنفسية وقد عدل بعضهم ان هذا الغشاء المخاطي لو نشر لغطى سطحًا تقرب مساحته من الفي قدم مربعة !

ولقد اثبت العلماء اليوم ان اكثر الامراض — ان لم اقل كلها — تنتاب المجتمع الانساني من وصول احياء آلية متناهية في الصغر الى البدن . وتلك الاحياء التي لا تدركها العين المجردة بالنظر لصغرها قد اطلقوا عليها اسم الميكروبات او الراجيات وهي سريعة التوالد شديدة الوطأة كما اثبت ذلك غير مرة في كتاباتي[1] وهذه الاحياء الدنيا تسطو على البدن إما بواسطة الماء والخضر والبقول واما بواسطة الهواء الذي نتنشقه . نتج اذًا مما تقدم ان الهواء الفاسد يتهددنا لامرين :

إما لوجود بعض الجراثيم الوبيلة فيه وإما لاحتوائه على غازات سامة . اما البحث في جراثيم الامراض التي تتسلط على الجسم البشري بانتقالها اليه بواسطة الهواء الذي نستنشقه فادعه الآن لفرصة اخرى . = . ولو طاوعت القلب بما يوعز اليّ لكنت ابنت انواع الغازات السامة التي اذا ما تطرقت الى الهواء الكروي افسدته بيد انني اقتصر الآن على اسباب تولد الغازات المؤذية لانني لا اتعمد فيما اكتب الا انارة اذهان العامة لا الخاصة

اما اسباب فساد الهواء فكثيرة ومن اخصها واشهرها ما يأتي : ١ بيوت الخلاء التي لا

(١) المرجو مراجعة العدد الخامس من السنة الاولى من جريدة (حمص)

يخلو منها بيت من بيوت المدن بخلاف القرى فمن هذه المراحيض تنبعث غازات عديدة سامة تفسد الهواء المحيط ومنه تدخل الى الرئتين وبمتصها الدم الذي يصبح عاجزاً عن الانعتاق منها وعن الاستفادة منه اوكسجين الهواء فيجدر اذاً بكل صاحب بيت رزين ان يضع كوعاً في فم المرحاض وهكذا يمنع بقدر الامكان انتشار الغازات . وكذا القول عن البواليع التي يكثر وجودها في محلات الطبخ والتي يجب ان يكون لها سدادات تسدها سداً محكماً .

٢ً : اقنان الفراخ ومزاود الابقار واسطبلات الخيل يقتضى تنظيفها .

٣ً : ان الاقبية الموجودة تحت البيوت اذا التي فيها مواد متعفنة او اذا كانت رطبة لا تسهل تهويتها كانت منشئاً لحصول امراض كثيرة . فحذار من ذلك .

٤ً : ان الخزانات والاقفاص المعدة لحفظ الطعام واللحم اذا كانت غير نظيفة انبعث عنها غازات موذية وكذا القول عما ينبعث عن الثياب القذرة وكلما يعروه التخمر والاهراء الخ .

٥ً : ان اشد الغازات ضرراً هو غاز الحامض الكربونيكي المنفرز بالتنفس . كما ابنت في صدر مقالتي هذه . فقد عدل الباحثون ان كل زفير يخرج من رئتي المرء يحتوي من المواد الفاسدة ما يفسدُ ثلاثة اقدام مكعبة من الهواء ويجعلها غير صالحة للتنفس ثانيةً ... ومن هنا يتجلى بيِّناً للقارىء كيف تكون حالة الهواء في غرفة قد اكتظّت بالمجتمعين في ليلةٍ من ليالي الشتاء الباردة ، اذ تكون نوافذ تلك الغرفة محكمة الغلق وقد اشعلت فيها الانوار والشموع العديدة ، واوقد فيها اكثر من موقدٍ واحدٍ للاصطلاء ، وقد تصاعدت اعمدة الدخان الكثيفة المنعقدة من اللفائف والاراكيل . اضف الى ذلك جهل الخدمة الذين كثيراً ما يدخلون الفحم قبلما ان يتقد تماماً . فلا جرم ان هواء حجرة كهذه لا يُعتم ان يستحيل عما قليل سماً زعافاً .

اما النتيجة العملية التي يمكن استخلاصها من هذه المقالة فهي وجوب تهوية الغرف وبالاخص غرف النوم في كل صباح بعد النهوض من الفراش . واذا اتفق وجود ازدحام في محلٍ ما او في قهوة او مسرح او محفل وجب الانتباه الى فتح نوافذ كافية لتجديد الهواء والا كان ذلك الاجتماع مجتمع الاكدار والاضرار ...

حمص في ٧ نيسان غ سنة ١٩١٠

الدكتور كامل
سليمان الخوري

صحف تاريخية

المتاوله

او

الشيعة في جبل عامل

تابع

بدء خضوعهم

ولما استقل الجزار بعكا بدأ باخضاع المتاولة فكانت له معهم وقائع اخرها واقعة يارون حيث ساق الجزار عسكره عَلَى بلاد بشاره فجاء في ٥ شوال سنة ١١٩٥ فاسرع اليه ناصيف بعسكره والتقيا في قرية يارون من جبل عامل قريبة من صفد فكانت النصرة لعسكر الجزار وزلت بناصيف قدم فرسه فابتدره احد الجنود بطلق اصاب منه مقتلا وتفرق العسكروتشتت امره وجاس الجزاريون خلال البلاد نهباً وسلباً وقتلا ولم يمهلوهم ليجمعوا شتيتهم و يملكوا امرهم فاستولى الرعب عَلَى البلاد ثم هدمت القلاع وحوصرت قلعة شقيف ارنون شهرين ثم فتحت وهدمت وهرب مشايخ البلاد الى الشام والعراق ثم لجأ جماعة منهم الى عكار فاستأمن الجزار بعضهم حتى اذا وثقوا بامان غدر بهم الى ان ماتوا في سجنه وعذابه ثم وزع عماله عَلَى البلاد وكانت البقية الباقية من مشايخ البلاد تتحفز بقوتها الضعيفة لصد قوة احمد باشا الجزار الهائله حتى اذا خرج حمزة بن محمد النصار عَلَى متسلم تبنين وقتله ارسل اليه الجزار سرية عسكرية واقعته في قرية شحور سنة ١١٩٨ فتشتت شمل الشيخ حمزة وقبض عليه وقتل اشرها قتلة

ولما دخل العسكر الفرنساوي تحت قيادة نابليون بونابرت بلاد الشام اعطاه المتاولة والصفديون الطاعة من انفسهم تخلصاً من عسف احمد باشا الجزار وظلمه الشديد ولما انجلى الفرنساويون واطمأن الجزار في ولايته اشتد عَلَى بلاد بشاره وساحل صفد ولم يسمع بكبير اوذي وجاهة الا اخذه اخذ عزيز مقتدر واستصفى امواله وتركه لرحمة زبانية عذابه في سجنه ودامت الحال من ١٢٠٩ الى ١٢١٩ عشر سنين هلك فيها الحرث والنسل ولما توفي الجزار

رجع الى البلاد بعض الراحة وانصرف العامليون الى عمارة ارضهم والسعي في معاشهم الى ان تولى عبدالله باشا الخزندار واشتدت عداوته مع درويش باشا والي الشام فرأى عبدالله باشا ان يعيد للمتاوله سابق عزهم فرد مشايخهم حكاماً عليهم واقطع الذين صادر اموالهم الجزار من مشايخهم مقاطعة الشومر كلها لتكون لهم بدلاً من املاكهم المصادرة كان ذلك منه ليستعين بهم عَلَى حرب درويش باشا فكانوا في جيشه الذي اجتمع عَلَى جسر بنات يعقوب عَلَى نهر الاردن وفي واقعة المزه وغيرها من وقائعه مع درويش باشا ورايت شيخاً هرماً اخبرني انه كان مع من حضر في واقعة جسر بنات يعقوب تحت قيادة الشيخ فارس الناصيف سنة ١٢٣٧ ولما حل الجيش المصري هذه الديار تحت قيادة البطل المشهور ابرهيم باشا ادخل بلاد بشاره في عمالة الامير بشير الشهابي فقاست من رجاله عسفاً وارهاقاً مبعثة تلك الحروب السالفة التي كانت بين اللبنانيين والمتاولة فكان في محبسه في صور زهاء الالف رجل لكن لم يطل ذلك كثيراً فرفع ابرهيم باشا سلطة لبنان عن بلاد بشاره حتى اذا كانت سنة ١٢٥٥ خرج الشيخ حسين بن شبيب في مائتي رجل ففاجئه اللبنانيون بخمساية رجل ومايه فارس فهرب الشيخ حسين واصبحت البلاد عرضة لاستبداد العسكر اللبناني

في اثناء هذه الكوارث لم يكن لابناء البلاد يد في لم الشعث ودفع الضيم لما تخلل بينهم من الزعانف اولى الفساد فكان المرء يخشى شر قوله ولو في كسر بيته وكان لعسكر الارناوط والدالاتيه حيث يغدون بين عكا ودمشق وصيدا وبيروت ويقيمون في البلاد سلطة استبدادية تضارع سلطة الانكشارية في اخر مدتهم وكان فرضاً عَلَى البلاد ان تقوم بضيافتهم واعطائهم ما يطلبون الى حد الرضا والوقوف عند ارادتهم كائنة ما كانت بغير مقابل ولا عوض

ولما انجلى العسكر المصري عن سوريا رجعت مشايخ بلاد بشاره اليها وتولى الحرب مع بقية الجيش المصري حمد البيك من المشايخ حيث كان قبل ذلك في عسكر الدولة في وقائع حمص وما ورائها فقاد المتاولة ودافع جيش المصريين في وادي الجيش قرب عكا ثم في صفد وطبريا وفي ذلك يقول الشيخ الكاظمي من الشعراء مادحاً حمداً المذكور

واطىء الهام احتكم فيها بما	تنصف الحكمة في البين اقتساما
ودع الحكمة تعطى قسمها	للظبي هاماً وللتيجان هاما
برميش كيف اوطئت العدي	لضمرات فنكست النظاما (كذا)
اذ لوى مير اللوا عنه اللوى	وانثنى كالظبي يحتل الاجاما
هل درى الوادي من احتل به	اجدل شام بواديه حماما

ولك السطوة اورت زندها بفلسطين فاكفيت اللهاما
ولكم شافيت قلباً موجعاً بشفا عمرو واحييت رماما

الى ان يقول

هكذا من لرضى سلطانه يجعل الاعداء اشلاء رماما

ويقول العلامة السبيتي

لنا يوم الحبيس واي يوم منعنا شوس مصر أن تناما
وقبل يوم حمص لو ترانا اثرنا نقع حرب قد اغاما
نقاعس كل اشوس مشمخر وبحر الموت يلتطم التطاما

ولما اتم انجلاء العسكر المصري قدرت الحكومة عمل حمد البيك قائد المتاوله فاعطته حكومة البلاد باسم شيخ مشايخ بلاد بشاره وسكنت البلاد في زمنه الى الراحة واخلدت الى السكون وتمتعت بالرغد الى ان اجاب داعي ربه سنة ١٢٦٩ قام بالامر بعده ابن اخيه علي بك الاسعد الشهير صاحب المواقف المشهورة في حوادث ١٨٦٠ المندفعة لدى فوأد باشا المشهور وفي بعضها يقول

بني عمنا من آل فهر ويعرب حماة العذارى في الهياج وسورها
نشدتكم هل موقفي كان هيناً لدى الحضرة العليا التي عز طورها

فكانت ايام علي بك ايام رغد وهناء زهراء ممرعة لو لم تشب في اخر مدتها بنزاع ابن عمه تامر بك الحسين معه وانقضت ايامه باعتقاله واعتقال بن عمه محمد بك الاسعد في صيدا ثم في الشام حيث توفيا هناك سنة ١٢٨٢ ه وقسمت البلاد بعدها الى ثلاثة اقضية كما هي الآن ورسخت فيها قدم الحكومة ولله عاقبة الامور

حالهم الاقتصادية

ان البحث في تاريخ بلاد بشاره وجبل عامل الاقتصادي قبل القرن العاشر لا يزال قاصراً عن بلوغ درجة التحقيق ولا يخرج البتّ والقطع فيه عن درجة الظن والترجيح ولا تصرح كتب الاخبار ومخطوطات الاوراق المودعة في زوايا المكاتب بشيء من ذلك ولكن المدقق في النظر يرجح بان الفقر كان متمكناً في هذه البلاد الزراعية حيث كان الاستبداد فيها بالغ حده وبعد ان انجلت الدولة العلية عن بلاد الشام وقامت على اثارها الدولة النورية والصلاحية وانبعثت من جانبي بغداد في الرصافة والكرخ روح التفريق بين السنية والشيعية وحمى وطيس التعصب بين الفريقين واستحكم النفور كان الشيعيون في هذه الديار مأخوزين

بجزيرة اولئك واصبحوا وفيهم مجال لظهور نيات حكامهم السنيين عَلَى قدر صلاحها او فسادها

واذا صحت رواية الامير حيدر من انهم هادنوا الصليبيين واعطوهم الجزية ايام استيلائهم عَلَى صور فيكون من اسبابها تلك الروح وهاتيك الحالة ونستدل عَلَى انهم انما لجأوا الى غير حاكمهم تخلصاً من ضنك المعيشة وكثرة المغارم وبعداً من هوة الفقر والخراب كما تخلصوا من عنف الجزار وظلمه بانضوائهم الى حماية جيش نابليون الاول « والتاريخ يعيد نفسه »

ومن عرف محبة الحاكم في ذلك العصر وهذا المصر للمال واقتناصه باي وسيلة كانت مع فساد نية الحاكم عَلَى محكوميه بفعل التعصب الذميم علم مقدار الفاقة والظلم ورجح بان الفقر كان ضارباً بجرانه في هذه الديار

اما في اوائل القرن الحادي عشر لما اخذت نيران الفتن تلتهب في سوريا عموماً وفي لبنان خصوصاً فقد ازدادت الحال سوءًا واشتغل بعدها الفلاح بالفتن والحروب عن النظر في زراعته وموارد رزقه فنضب معين الثروة وعاد اكثر الاراضي مهملاً بوراً وبعد ان كانت الاراضي الزراعية متسعة الارجاء في بلاد بشاره اصبحت عَلَى طول المدة والاهمال احراجاً واسعة ومراعي خصبة الا بعض الارضين المجاورة للقرى والمزارع فانها كانت عاملة لحاجة الاهلين الضرورية فتقوم بما يتبلغ به صاحبها القوت ويؤدي معها بعض الضرائب

ان الفتن والاشتغال بها ليست هي السبب الوحيد لاهمال الزراعة ونضوب معين الثروة بل ان عدم الامن واختلال طرقه وقلة التواصل مع البلاد التجارية دعى الى بقاء المحصولات الارضية في بيوت اصحابها فهبطت قيمتها وزهد بالزراعة الزارعون ولم تكن حاجيات السكان في ذلك العصر شيئاً مذكوراً بل لم يكن للاسراف بينهم معنى ليعرفونه فكانوا يقتاتون بما تخرجه لهم ارضهم من الغلات ويلبسون ثيابهم من قطن ارضهم منسوجاً عَلَى انوالها ويكتفون بالتافه من ذلك كله وحسبك ان اكبر ما كان يوصف به الغني عندهم انه (الفي) اي يملك الالف غرش ولا غرابة في ذلك فقد كان للغرش بعلو قيمته وقلة وجوده منزلة حسنة بل كان للغرش في كل البلاد العثمانية في ذلك العصر شأن غير شأن اليوم

ومن الامور البديهية ان قيمة النقد واسعار البيوع كلها امور نسبية فاذا كانت قيمة سلعة مثلاً غرشاً واحداً والدينار عشرة كانت نسبة السلعة الى الدينار نسبة واحد الى عشرة

في ذلك العصر اتت عَلَى هذه البلاد سنة مجدبة قاحلة بلغ بها الغلاء حداً متناهياً بعد ان طاف بها جيش الجراد فلم يبقي ولم يذر وهي سنة ١٠٧١ وعَلَى ما رواه الامير حيدر ان غرارة الحنطة (وهي سبعماية وعشرون اقة اسلامبولية) بيعت بثمانين غرشاً في جبل لبنان

وفي بعض المخطوطات انها هي سنة ١٠٧٠ وان الغرارة بيعت بسبعين غرشاً في جبل عامل ورطل الخبز يبع بثلاثة غروش في دمشق والرطل اقتان ٨٠٠ درهماً واتفقت الروايتان عَلَى ان الجهد بلغ حده في هذه السنة حتى اكلت الناس العظام ولحوم الميتة اما في سنة ١٠٨١ بعد هذا الغلاء المفرط باحدى عشر عاماً بيع الشعير في بلاد بشاره غرارة ونصف (١٠٨٠ اقة) بغرش واحد وفي جبل لبنان اربعة اكيال حنطه (٢٤٠ اقة) بغرش واحد كما نقله الامير حيدر ثم عاد الغلاء في سنة ١١٥٩ حتى بيعت الحنطة والفول مدان ٢٠ اقة بغرش واحد والدخان (التبغ) القنطار ٤٠٠ اقة بماية وخمسين غرشاً ولكنه في سنة ١١٧٠ بيعت الحنطة الغراره ٧٢٠ اقة بتسعة وعشرين غرشاً

مما تقدم نعلم ان الحال ارتقت قليلاً في اواخر القرن الثاني عشر عن حالها في القرن الحادي عشر

كان الغرش في ذلك الزمن اربعين بارة كما هو الآن ولكن نسبته الى الذهب هي غير نسبته اليوم فقد ورد في تاريخ الامير حيدر في سنة ١١٩٩ ان المشخص (ذهب البجار) كانت قيمته اربعة غروش وربعاً وهو يعادل نصف الذهب الانكليزي فنسبة الغرش في ذلك العصر الى الليرة الانكليزية في هذه الايام نسبة اثنين الى سبعة عشر فهو اذاً من غروش اليوم ستة عشر غرشاً وكسور ولكن جودت باشا في تاريخه يقول انه ضرب الغرش بوزن ستة دراهم في زمن السلطان سليمان في القرن العاشر ومثله ضرب في زمن السلطان احمد في القرن الحادي عشر فاذا كانت فضة القرش حينئذٍ خالصة (ولا اظنه) كانت قيمته الان تعادل ثلاثة ارباع ريال او اكثر قليلا ولا يتجاوز ذلك الثمانية عشر غرشا الرايجة في هذه الايام ثم يقول بعد ذلك ان الذهب المعروف بزر محبوب كانت قيمته سنة ١١٤٦ ثلاثة غروش وربعاً وهو يقابل نصف ليرا عثمانية فتكون نسبة الغرش الى الليرة العثمانية نسبة اثنين الى ثلاثة عشر وهي تبلغ الان تسعة عشر غرشاً من رايج اليوم وكما ترى هي اعلى من قيمة سنة ١١٩٩ ويقول بعد ذلك ان الغرش في زمن بكوات الفنار يعدل ١١ غرشاً صاغاً

ان حصول الغلاء المفرط الشديد في سنة ١٠٧١ حيث بلغت الاقة من الحنطة مبلغاً عظيماً لا يناله الفقير وهو اربع بارات (لا تزيد في غروش هذا الزمن عن الغرش الواحد) فاستحل لذلك اكل الميتة يدلنا باوضح برهان عَلَى مقدار الضيق وقلة النقود في ذلك الزمن عَلَى ان لبلاد بشاره من ذلك النصيب الاوفر والقسط الاكبر فان في سنة ١٠٧١ التي بلغ بها الجهد مبلغه في سوريا كان الرطل الواحد من الخبز في الشام بثلاثة غروش ولكن رطل الحنطة في جبل

عامل بلغ الثمانية بارات والفرق بين السعرين كالفرق بين ثروة البلادين

بقيت البلاد العاملية في فقرها هذا تتراوح عليها ازمان الشدة والرخاء حتى حل الجيش الفرنساوي تحت امرة بونابرت ارباض عكا فكان يبتاع ما يحتاجه من بلاد بشاره وبلاد صفد باثمان عالية تعادل عشرة اضعاف قيمتها قبل ذلك فعرف اهل البلادين طعم الثروة وكثرت النقود بين ايديهم حتى اذا انجلى العسكر الفرنساوي عن عكا واخلى البلاد الشامية رجعت الحال القهقري وارهقهم ظلم الجزار فصادر الاموال وتتبع الرؤساء في جبل عامل فلم يبق ولم يذر الى ان هلك وتولى الايالة سليمان باشا العظم وبعده عبدالله باشا الخزندار فانصرف الاهلون الى زراعتهم وموارد رزقهم فاصلحوا الارض وجددوا الاغراس ولكن البقية الباقية من شراذم العساكر غادية ورائحة ومقيمة كانت لا تزال مانعة من ركون الفلاح الى الراحة ووثوقه باستدامة الحال

كان الفلاح في البلاد العاملية يفرُّ من عمارة ارضه الا ما تدعوه اليه الحاجة الضرورية فرار الجبان من الزحف حيث كان من يعرف بانه من ذوي الاملاك محلاً لضيافة العساكر التي تجول في البلاد آناً بعد آن ومغرماً للظلمة ومناخاً للاستبداد فكان الشقي كل الشقي من كان ذا ارض واسعة وملك كبير

وقد روى لنا الثقات ان وجيهاً من ابناء بلاد بشاره كان من ذوي التجارة غضب عليه احد زعمائها فاراد نكايته فاقطعه قرية كبيرة بتمامها فاستغاث التاجر واستجار من هذه البلية ولم يفز الا بازاحة ثلاث ارباع القرية عن ملكه حيث بقي له ربعها وهو مصدر ثروة ابنائه اليوم

دامت الحال كذلك حتى اكتسح ابرهيم باشا المصري بلاد الشام وفتح ابواب التجارة بعد ان نشر الامن في البلاد عموماً وعرف الناس كيف يتاجرون بمحصولات ارضهم واصبحت بعد ذلك مصر سوقاً للدخان (التبغ) البشاري فكان منه ثروة عظيمة للبلاد جاءت بكل خير ونعمة وامسى الزارع يرفل بثوب السعادة . بلغني ان قد استضاف بعضهم احد كبار المامورين فلما مد الفلاح المائدة جعل في جملة الوان الطعام صفحة مملوءة بالذهب الوهاج فعجب المأمور الكبير لذلك وسئل الفلاح عن ما اراد بهذا فكان جوابه لكي تعلموا ان النعمة قد فاضت واستفاض خيرها في بلادنا بعدل دولتنا العلية فبكي ذلك المأمور الكبير سروراً وكان بعض القصابين (اللحامين) في سوق النبطية واقفاً يثابر عَلَى عمله فاتاه احد زراع الدخان ليشتري منه لحماً وليس لديه غير العملة الذهبية وليس مع القصاب نقد يرجعه اليه

فقبض منه ذهباً ليعيد له البقية وبعد ذلك أتاه فلاح اخر فكان كالاول وهكذا الى ان قبض خمسة عشر ذهباً من خمسة عشر فلاحاً لم يكن معهم الا الذهب وعلمت ان بعض الزارعين باع من محصولات اراضيه تبغاً في سنة واحدة قيمته ثلاثماية ليرا عثمانية قبضها دفعة واحدة فحبذا هذا اليسار وحبذا تلك النعمة التي لبست البلاد بها ثوب الهناء

حتى اذا امضت الحكومة شروط انحصار الدخان في الممالك العثمانية مع شركة (الريجي) واستلمت تلك الادارة اعمالها ضغطت عَلَى هذا المورد العظيم ووضعت العقبات في سبيل زراعته وبيعه فاحجم عنه التجار وهبطت اسعاره هبوطاً عظيماً والقيت عليه الرسوم الباهظة في مصر فزاحمه الدخان اليوناني وغيره وعملت ادارة احتكاره الريجي عَلَى اتلاف مورده فكان الزارع لا يجد المشتري ليبيعه ولا المشتري يقدم حتى لا يقع في شرك ادارة الاحتكار ولا يقدر الفلاح عَلَى ابقائه في بيته خوفاً من مصادرة ادارة الريجي لهولا هي تشتريه بثمن تعوض به عَلَى الفلاح تعبه فيكون بعدئذ طعماً للوقود

منعت ادارة الريجي الفلاح ان يحمل سيكارة واحدة من محصولات اراضيه الا ما يخرج من (انبارها) موسوماً بسمتها ووضعت الزبانية (الوردانية) في منعطفات الطرق وعَلَى متون الشوارع تفتش جيوب الفلاحين لتغرمهم الجزاء النقدي لانهم شربوا سيكارة من دخانهم المحصول من ارضهم

هذا العمل من هذه الشركة واسعاف الحكومة الحميدية لها كانا ضربة قوية اثرت في جسم البلاد الاقتصادي اثراً مدهشاً ولم يمض عَلَى النعمة التي كان فلاح بلاد بشاره يتفيء ظلالها يسحب ذيوله في نعيمها بضع سنوات حتى انعكس الحال واصبح الفلاح بعد ذلك يبيع ارضه واملاكه سداً لمصارفاته التي عودته عليها نعمته السابقة من العيش الناعم والحالة الرضية ولم تتم العشر سنوات عَلَى ادارة الريجي حتى كانت اكثر القرى لذوي الثراء من تجار المدن وسكانها واصبح الفلاح يكد يومه ويشقى عامه ليملأ جيب مالكه وكان حظه الاوفر من مغارم الحكومة فلم تقم اعانه (او بلصه) باصطلاحهم الا وحملت عليه وقلدت في عنقه وكان عَلَى الزارع المسكين ان يغني مالك ارضه (او شريكه) ويملاء جيب المختار والتحصيلدار وملتزم الاعشار وانفار الجاندرمة وان يقنع رئيسه فلا ينقضي زمن البيادر الا وبيته افرغ من فؤاد ام موسى خالياً خاوياً ولكن للضيق ازمان والحاجة تدفع المرء الى سبيل الخلاص من اشراكها فرأى سكان بلاد بشاره ان في المهاجرة الى الديار الاميركية فرجاً وغنى فهاجروا زرافات ووحدانا فكان يرجع الكثير منهم بالقليل من الكسب لكنه كثير بكثرتهم

فارتاشت البلاد ثم تصاعدت اسعار الحبوب فكان للزارع من ذلك الراحة والفرج واسترد بعض الزراع اراضيهم من ملاكها باثمان عالية مضاعفة

حسنت حال ارباب الزراعة اجمالاً رغماً عن الجهل الفاضح بادارة الفلاح اعماله عَلَى الاصول الجديدة وان المحراث الذي استعمل منذ الفي سنة لا يزال بعينه محراث فلاحنا اليوم لم يسر عندنا في سنة الارتقاء

لما رأى الزراع ان اعمالهم تعود عليهم بالثمرة زادت الرغبة في توسيع دائرة ارضهم لا سيما بعد ارتفاع اثمانها فعمدوا الى الاحراج فاكتسحوها حتى جعلوها ايضاً صالحة للزراعة وتعلق الفلاح بسفوح الجبال ومنعطفات الاودية يضيق عَلَى الماشية مسارحها باذلاً اقصى جهده في استنبات الغلات ليأخذ منها جزاء عمله ويستدر منها اخلاف رزقه ولولا الاعشار وعنف ملتزميها وضجر الاهالي من استبداد الملتزمين وطمعهم العظيم ومساعدة الحكومه لهم للسير في اعمالهم فضلاً عن مطامع مأموري الحكومة الاشعبيه في الزمن الغابر — لولا ذلك لكان سعة في الرزق والنعمة والثراء عند فلاحي هذه البلاد قدم ثابتة

ان التجارة في هذه البلاد قد نالت قسطها من النمو والارتقاء حيث قام بها وفرة الحاجيات لدى ابناء البلاد واخذهم باسباب الرفاهية اخذاً دعاهم للسرف في ماينفقون فكثرت حاجاتهم وكثر المتاجرون بهاوما زال منذ قرون تقام في نواحي جبل عامل اسواق اسبوعية يجتمع اليها الاهلون بمتاعهم يبيعونه ويشترون مايريدون وقد استغرقت هذه الاسواق اكثر الاسبوع فلا يمر يوم الا وله في احدى جهات جبل عامل معرض زراعي تجاري صغير واكثر هذه الاسواق اجتماعاً واعظمها تجارة السوق الذي يقام في النبطية يومي الاحد والاثنين من كل اسبوع وبه اصبحت هذه البلدة نقطة التجارة في جبل عامل ومقدار مايباع فيها سنويا بما يزيد عن المائة الف ليره من حبوب واقمشة وحيوانات وغير ذلك

يتبع

النبطيه — احمد رضا

——

كريت (١)

جغرافيتها ومساحتها

كريت جزيرة كبيرة في البحر المتوسط المعروف ببحر الروم حنوبي بلاد اليونان عند منتهى جزائر الارخبيل جنوباً وطولها ١٦٠ ميلا وقيل اكثر من ذلك وعرضها يختلف بين ٣٠ ميلا وستة اميال وقال بعض المؤرخين انه يبلغ ٤٥ ميلا ومساحتها ٣٣٦٥ ميلا مربعاً ومحيطها نحو ٥٠٠ ميل وهي جيدة المناخ خصبة التربه معتدلة الحر والقر

قدمها

يظهر من كلام بعض المؤَرخين بان كريت قديمة جداً حتى ذهب بعضهم بان سكان فلسطين اصلهم كريتيون ومن المحقق بان الفينيقيين دخلوا كريت و بنوا بها مدينة (اتيانوس)

استيلاء الرومان عليها

استولى الرومانيون عَلَى كريت سنة ٦٧ ق ٠ م ويقال بانه اول من استولى عليها الملك (منيوس) صاحب الشرائع المشهورة بين علوم اليونان

دخول العرب لها

دخل العرب كريت سنة ٢١٨ ه ٨٣٣ م وكانوا يسمونها (اقريطش) ولم تزل بقاياهم في نواحي جبل ابدا حيث يتكلمون في اللغة العربية

ولم يكن دخول العرب لها بنية الفتح كما رواه بعض المؤَرخين وانما غضب المأمون عَلَى جماعة من الاسكندرية فطاردهم عبد الله بن طاهر فانهزموا والقوا عصا الترحال في كريت ولم يكن بها حامية عزيزة الجانب قوية الباس فاحتلوها احتلال سلم لا احتلال حرب وقد روى صاحب المعجم بان العرب غزوها في زمن معاوية وفتحوا بعضها في خلافة الرشيد وكان تمام افتتاحها في ايام المأمون وقيل بان العرب دخلوها سنة ٢٠٨ ه ٨٢٣ م وبنوا بها مدينة كنديا ولما اشتد ساعد اليونان استرجعوها سنة ٣٤١ ه ٩٥٢ م وبقيت تحت حكمهم الى سنة ٦٠١ ه ١٢٠٤ م حيث امتلكها البنادقة

افتتاح العثمانيين لها

افتتح العثمانيون جزيرة كريت سنة ١٠٥٥ ه ١٦٤٥ م في زمن السلطان

(١) اقتبسنا هذه المقالة من مصادر عديدة كمجلة المقتطف والمباحث وابن الاثير وتاريخ الدولة وتاريخ سورية للدبس وجغرافية فاند يك وغيرها

ابراهيم[١] ولافتتاحها قصة غريبة في بابها وهي ان آغا السراري (قيزلر آغاسي) كان عنده جارية حسناء وضعت حديثاً فاعجبت السلطان واختارها لان تكون ظئرا اي مرضعة لابنه الوحيد محمد ولشغف السلطان بالجارية ومحبته لابنها حصلت بعض امور داخلية مكدرة فاراد آغا السراري ملافاة لهذه الشقاقات العائلية ان يبتعد عن الاستانة بحجة زيارة بيت الله الحرام ويستصحب الجارية وابنها معه ولما اذن له السلطان بذلك سافر وبينما هو في الطريق اذ هاجمته مراكب رهبان مالطه وقتلوه واخذوا الولد ظناً منهم انه ابن السلطان ولما تحققوا من غلطتهم ربوا الولد على الدين المسيحي وادخلوه طائفتهم واشتهر عند الافرنج باسم (بدراوتوماتو) اي الاب العثماني وبعد ذلك نزل الرهبان الى جزيرة كريت واحسن البنادقة وفادتهم فاغتاظ السلطان من ذلك غيظاً شديداً وحبس قناصل البندقية وانكلتره وهولانده ولم يفرج عنهم الا بعد ان اقنعه وزيره الاول بان اغلب هؤلاء الرهبان بل كلهم من الفرنساويين ومع ذلك فانهم غير تابعين للحكومة الفرنساوية ولا لغيرها فهدأ باله لكنه امر بتجهيز عمارة بحرية قوية لفتح جزيرة كريد لاهمية موقعها الجغرافي الحربي عند مدخل بحر ارخبيل اليونان ولتوسطها في الطريق بين الاستانة وولاية الغرب وسار الاسطول العثماني لها باحتفال زائد وافتتحها بدون حرب تقريباً لعدم وصول الاسطول البندقي بوقته فافتتحت خانيا وما يليها ثم بعد سنين افتتح العثمانيون الجزيرة باجمعها لكن اليونان ما برحت تحن الى امتلاكها وتصبو الى ضمها لأملاكها فندس بها الدسائس وتغري سكانها بانواع الوساوس ويساعدها على ذلك كون اغلب اهاليها اروام تجمعهم مع اليونان جامعتان جامعة المذهب واللغة فعادت الثورات اليها من زهاء تسعين عاماً وحصل بها في زمن السلطان عبد العزيز فتنة شعواء اشترك باخماد نارها واطفاء اوارها العسكر العثماني والمصري وحصلت بعد ذلك على بعض امتيازات بقرار المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م وتعاقب الثورات عليها انتج الحرب اليونانية الاخيرة التي لم يزل دوي مدافعها يرن في الآذان لانها حصلت من ثلاث عشر سنة وكانت الغلبة بها للدولة اذ شاء الله تأييدها واحتز من اليونان حبل وريدها بيد ان التعصب الشائن ادى الى مداخلة الدول بامرها باسم السلام والاصلاح من بعد ما كاد الجيش العثماني يحتل (اثينا) عاصمة اليونان ومنحت كريت آنئذ بعض الامتيازات وفي سنة ١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م عاودتها

---

(١) هو ابن السلطان احمد الاول ولد سنة ١٠٢٤ هـ ١٦١٦ م وهو الثامن عشر من سلاطين بني عثمان

القلاقل والمشاغب فتداخلت الدول الثلاث (انكلترا وفرنسا وروسيا) بشانها فمنحت دستوراً سنة ١٩٠٧ م ومن شروطه انتخاب ٥٦ نائباً لمدة ثلاث سنوات يجتمعون في العام شهرين او ثلاثة شهور وقد عين آنئذ ابن ملك اليونان جورج حاكماً عليها

عدد نفوسها واهم مدنها

بلغ عدد نفوس كريت في الوقت الحاضر زهاء اربعماية الف نفس نحو تسعة اعشارهم مسيحيون وسائرهم مسلمون وشرذمة قليلة من اليهود واكبر مدنها خانيا (وهي عاصمتها) ورثمو وكنديا

صادراتها ووارداتها

صادرات كريت تبلغ زهاء ١٢ مليون فرنك (ستماية الف ليرة) ووارداتها ١٨ مليون فرنك (تسعماية الف ليرة) واهم صادراتها زيت الزيتون وبلغ دخل الحكومة ٥٬٩٥٠٬٢٢٠ فرنكاً ونفقاتها ٤٬٦٦٢٬٠٩٦ فرنكاً

مدارسها ومعابدها

بها نحو ٦٧٠ مدرسة ابتدائية وثانوية للذكور والاناث والتعليم فيها اجباري اسما وبها ٥٥ جامعاً و٣٥٠٠ كنيسة و٥٨ ديراً

اهميتها

يعلم مما تقدم بان كريت مستقلة استقلالاً اداريا وانها من الجزائر المهمة التي لا يستهان بها وحسبك ماقاله ارسطو بحقها — «مامن موقع احسن من موقع كريت لانشاء مملكة عظيمة» وهي واقعة في الطريق بين الاسكندرية ومرسيليا فضلا عن انها السبيل الوحيد للذهاب الى الاماكن المهمة كمرسيليا وجبل طارق وتريستا فهي امنع معقل وخير ملجأ للاسطول العثماني فلا بدع اذا صاح صائح العثمانيين عن بكرة ابيهم

(اما كريت واما الموت) وعساهم يكونون ممن عناهم الشاعر بقوله

واراك تفعل ماتقول وبعضهم   مذق اللسان يقول مالا يفعل

ولا يكونون ممن ذمهم الله سبحانه في كتابه العزيز (والذين يقولون مالا يفعلون)

مختارات ادبية واخلاقية

الآداب الفاضلة

واحوال النفس العاقلة

تابع لما في الجزء الخامس

فقد صح ان الانسان يصير الى كماله و يصدر عنه فعله الخاص به اذا علم الموجودات كلها اي كلياتها وحدودها التي هي ذواتها لا اعراضها وخواصها لانه اذا علم كليات الموجودات فقد علم جزئياتها لان الجزئيات لا تخرج عن كلياتها فاذا كملت ايها الانسان هذا الكمال فتممه بالفعل المنظوم ورتب القوى والملكات التي فيك ترتيباً علمياً كما سبق علمك به فاذا انتهيت الى هذه الرتب فقد صرت عالماً تاماً فعلى الانسان ان ينتبه لحال هذه القوى فلا يهمل سياسة ولا يتبع امر القوتين التابعتين لقوته الناطقة ويتعبد لهما وهما اللتان ينبغي ان يتبعاه بتأمره عليهما فلا يترك هذه القوى هائجة مضطربة تتغالب وان يصير الرئيس مرؤساً والملك منها مستعبداً ينقلب معهما في المهالك حتى تمزق ويتمزق معها هو ايضاً فقد تبين الان ان النفس العاقلة التي محلها من الكرامة ومنزلتها من العلو والشرف ولم تخضع للسبعية والبهيمية بل تقوم النفس الغضبية وتقودها الى الادب بحملها عَلَى حسن طاعتها ثم تستنهضها في اوقات هيجان النفس البهيمية وحركتها الى الشهوات حتى تقمعها وتستخدمها في تأديبها وتستعين بقوة السبعية عَلَى ما تأبى البهيمية فان هذه النفس الغضبية قابلة للادب قوية على قمع البهيمية العارية من الادب ويؤخذ الانسان نفسه باشتهائه للأكل والمشارب الفاخرة فيفهم ان المطاعم انما تراد للصحة لا للذة وانها تجري مجرى الادوية يداوي بها الم الجوع ويكبح شكيمة شهواته الغضبية و يعتاد ضبطها عما تدعو اليه من اللذة القبيحة ويعلم ان اللذة كلها بالحقيقة هي خلاص من آلام وراحات من تعب فلا يطلب اللذة الا لقوام الحياة ويحمل نفسه على حب الجميل ويتجنب القبيح ويلتمس الفضيلة في نفسه العاقلة التي بها صار انساناً ويغذي النفس بغذائها الموافق لها الذي هو العلم والارتياض بصدق الاداب فاذاً لا بد للانسان ان يقوم نفسه عَلَى حكم الشريعة والعلوم الفكرية والاداب العملية ولما كان النظر يتقدم عَلَى

العمل اذ لا يمكن للانسان ان يشتاق الى ما يعرفه وجب ان نذكر الخير المطلق فانما هو المقصود من الكل وهي الغاية الاخيرة ثم نطلبها بالافعال الارادية وقد يسمى الشيء النافع في هذه الغاية خيراً واما السعاده فهي الخير بالاضافه الى صاحبها وهي كاملة ثم ان الخيرات منها ما هي شريفة ومنها ما هي ممدوحة ومنها ما هي بالقوة ومنها ما هي نافعة فالشريفة منها هي التي شرفها من ذاتها وتجعل من اقتناها شريفاً وهي الحكمة والعدل والممدوحة منها مثل الفضائل والافعال الجميلة الاراديه والتي هي بالقوة التهيؤ والاستعداد لنيل الاشياء التي تقدمت والنافعة هي جميع الاشياء التي لا تطلب لذاتها بل ليتوصل بها الى الخيرات وقد اجمع الحكماء ان الفضائل والسعادة كلها في النفس وحدها ولذلك جعلوها في قوى النفس وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة ولما كانت السير ثلاثة سيرة اللذة وسيرة الكرامة وسيرة الحكمة وكانت سيرة الحكمة اشرفها واتمها وكانت فضائل النفس كثيرة وجب ان يفضل الانسان بافضلها ويشرف باشرفها فسيرة الافاضل السعداء لذيذة بنفسها الا ان افعالها ابداً مختارة وممدوحة فالافعال الفاضلة والغايات التي ينتهي اليها بالفضائل لذيذة محبوبة فالسعادة الذ من كل شيء وعليه يأنف الانسان ان تصير قوته العالية تحت السلطان السفلي وهي البهيمية فلا يخدم باشرف جزء منها احسن جزء فيه فاللذة الحسية تنصرم وشيكاً وتملها الحواس سريعاً وكما ان للحسن لذة عرضية عَلَى حدة ومن لا يعرف اللذة بالحقيقة كيف يلتذ بها ومن لا يعرف الرياسة كيف يصير اليها ولذا قلنا من لا يعرف الخير المطلق والفضيلة التامة ولا يعرف الحكمة العملية نعني ايثار الافضل والعمل به والثبات عليه لا ينبسط ولا يرتاح اليه وهذه الافعال لا تتم الا للحكيم الذي يستعمل كل شيء في موضوعه الخاص به ويقدر اسقاط العقل له وهذه الحال تظهر فيمن عمل عمل الاسخياء وليس السخي من بذل ماله في شهواته وطلبا للسمعة والرياء او تقربا من اهل النفوذ او لغير ذلك نسئله تعالى ان يمدنا بالتوفيق لما به رضاه حتى نسلم من ذم التكلف ونبرأ من عيوب التقصير انه عَلَى ما يشاء قدير

جمع عباس مروه

اري لوعة بين الجوانح لا تهدا اهذا الذي سماه اهل الهوى وجدا
وما ذلك الواهي الخفوق بجانبي اهذا هو القلب الذي يحفظ العهدا

ابراهيم الاكرمي الدمشقي

فتاة الغرب

يا فتاة الغرب نلت الاربا … كيفما شئتِ فعيشي يا فتاة
والبسي للفخر برداً وقبا … انت نورٌ وسواك ظلمات

انت بنت العلم ام الاختراع … جدة الحكمة اخت الاكتشاف
ونديماك كتابٌ ويراع … ورفيقاكِ صلاحٌ وعفاف
لم تزالي في صعودٍ وارتفاع … تجتنين الفضل لم ترضي الكفاف
يا ابنة الغربيّ حزتِ القصبا … في مضامير العلى والحلبات
تحذي البدر سواراً مذهبا … وانظمي العقد دراري النيرات

سوال

يا فتاة الغرب هل من رخصة … بسوأل من فتاة المشرق
فهي حيرى وقعت من دهشةٍ … بسوى ادمعها لم تشرق
لم تزل من ليلها في يقظةٍ … ذات سهدٍ ووسادٍ قلق
مالذي اهدا اليك الادبا … وحباك بالصفات الزاكيات
ما الذي اعطاكي خلقاً طيباً … وكساك من جمال المعرفات

كنت في ظلمه جهل مطبق … اذ اضاء العلم بالاندلس
كنت في حالة فقرٍ محنق … ذات بردٍ خلق لم يلبس
صرت في وشي من الاستبرق … بقباءٍ مرطه من سندس
واری عقدكِ امسى ذهباً … بعد ان كان حصىً او خزفات
ان في هذا لامراً عجباً … بل لعمري تلك احد المعجزات

كنت يا كوكب افق المغرب … تستميحين فتاة المشرق
كم طويت سبسباً في سبسب … ووصلت غسقا في غسق
واقتبست من بلاد العرب … قبس العلم لسد الرمق
واراك اليوم فقت الشهبا … بسنا آراء فضل ثاقبات
وضربت للمعالي قببا … فوق هالات النجوم الزاهرات

الجواب

يا بنِ امّ الخير خذمني الجواب لفتاة الشرق ذات البرقع
عن سوال قرنته بعتاب تبتغي خير دليل مقنع
ياابنة الطائي ياذات الحجاب فاصيخي لجوابي . واسمعي
انا لا انسى زروداً وقبا واقتباسي الفضل من تلك الجهات
كيف انسى زمنا في قرطبا يوم كان العلم في دور الحياة

ياابنة الحيين ترك وعرب لا تقولي كان جدي وابي
فاذا نلت من العلم الارب فافخري بالعلم لا بالنسب
لا تقولي نال اسلافي الرتب بل فقولي انا نحو الرتب
كان بي عهدك ياذات الصبا انني والغرب غرقى في سبات
يابنفسي لو علمت السببا في نجاحي ما عجبت يافتاة

ان (بالكون وجربرت) الشهير نقل العلم لنا من قرطبه
فاعتنى منا به الجم الغفير وحبانا الحد منه موهبه
مذ راى فيناله خير نصير فسما في الغرب اسمى مرتبه
انتم اذللتموه حقبا فنصرناه بحزم وثبات
ولئن مكنتم منه الظبا سنضحي في فداه المهجات

افرجي منك ياذات الحلل نهضة فيها حياة المشرق
لا ومن اودع عينيكِ الكحل وحباها من سواد الحدق
انتِ في بردي توانٍ وكسل بلغ الشرق بك اوج الرقي
لا ومن اعطاك ثغراً اشنبا لن يرى المشرق منك حسنات
ايضاهي الشرق فيك المغربا من رأى ميتاً يضاهي ذا حياة

ايا بنت الغرب يا بنت الكلل انا في جدٍ وانت في كسل
انا في علم وعن علمي العمل انا في نجح وانت في فشل

انا في جدٍ وانت في هزل — انا في نشطٍ وانت في خبل
انا مد ان مد الظلام الغيهبا — بتُّ استقصي مسير النيرات
انت في الليل اذا ما وقبا — بتِّ غرقى في فراشٍ وسبات

يا ابنة الغربيّ لا تفتخري — فابنة الشرقيّ اولى بالفخار
انت لولا قومها لم تُنظري — من بني الدنيا بعين الاعتبار
اي طرف في الوغا لم يعثرِ — اي شهم بات مأمون العثار
لا يعاب العضب يوماً ان نبا — مرةً فهو مجلّى الكربات
واذا طرف العلى يوماً كبا — فجدير ان يقيل العثرات

قل لبنت الغرب ذات القبعةِ — رجع الشرق الى نهضته
لا تقولي اهله في غفلة — لا فكل هبَّ من رقدته
زال من اهليه داء الصرعة — وارعوى العود الى نبعته
سوف يلقي عنه ما قد حجبا — وسيجني منه تلك الثمرات
رجع العلم لايام الصبا — بمحاني الشرق والمنعطفات

نهضة العلم بدت في كل ناد — من ربوع الشرق ياذات المشد
عضد العلم اخاء واتحاد — فتساوى الكهل فيه والولد
يا ابنة الشرقيّ لا تثني الوساد — لتنامي واملىء العين سهد
عودي النفس عن الضيم الابى — واصلحي شأن فتاك والفتاة
واخدمي الاوطان ياذات الخبا — خدمةً عمّت الهضب الثبات

لم اقل يامي عيفي البرقعا — واميطي عن محياك النقاب
ليس هذا باعتقادي شرعا — بل اقل ضمي عَلَى الفضل الحجاب
ان قومي نسبت لي البدعا — ورمتني بسهام من عتاب
لا تلوموني اذا قلبي صبا — مشفقاً يوماً عَلَى جهل الفتاة
ان يكن هذا لعتبي سببا — فانا المسلم وابن المسلمات

حاروف — حسن حوماني

شعرآء سوريا

في العصر الحاضر

— تابع ما قبله —

السيد حسين وصفي رضا (١)

فتنته (القاهرة) ، بمحاسنها الزاهرة ، فتركته شاعراً مجيداً ، احسن في تصوير المعاني المتخطرة في قصور الخيال ما شاء الاحسان ، وبزعمي ان الزمن الذي يزاحم فيه الطبقة الاولى ليس عنه ببعيد ،

ومن غرره ما نشره النبراس تحت عنوان (دروين والانسان)

عذيري من الانسان كم يألف الظلما ... وكم هو ميال ليجترح الاثما
اينقم من دروين ان قال انه ... اخو القرد حتى ظل يوسعه شتما
وما هو الا صنو سيد عملس ... يجوب الموامي ينفث الحقد والسما
يحن الى الايذاء في كل لحظة ... ويحنو على شرب الدما ولها يظمى
أدروين قل انَّ ابن ادم اصله ... ذئاب الاذى اوقل هو الفتنة العظمى
يضير اباه لا لذنب وانما ... هي النفس اضحى كل حي لها خصما
يعيث فساداً في البلاد تلذذاً ... ويعبث بالقانون من كرهه السلما
فيا صاحب القاموس لو كنت منصفاً ... لمحت من قاموسك الرفق والنعمى
وما (رحم الانسان يرحم رحمة) ... سوى كلمات اثبتوا رسمها رجما
فما قيمة الاوصاف من دون اهلها؟ ... واي مسمى ليت شعري لذي الاسما
فتباً لمن لا يرتضي غير خلة ... يشارك فيها وهو لا يرعوي العجما
وبعداً لانسان يسوم الورى اذىً ... ويلفى اذا لم يصنع السوء مهتما
يقولون انسانية : وهي كلمة ... تقال ابتغاء النفع والجشع الاعمى
والا فما سلطان قوم تقولوا ... اقاويل شتى كان ما انتجت هضما

وهي طويلة وكلها درر ، فلا فض فوك ياحسين ،

---

(١) يقيم في القاهرة — وهو ايضاً من الكتبة المجيدين ، شقيق صاحب المنار الاغر ومولده في القلمون (قرية قرب طرابلس الشام)

الشيخ حسن حوماني (١)

في وسط خال من جمال الحضارة ، نشأ شاعراً يحسن وصف الاجتماع وتصوير محاسنه ومساويه بما اوتيه من براعة اسلوب ، ورقة شعور ، وكما تتفتح الاكمام عن الازهار ، تتبدى معانيه الجميلة من خلال تعابيره اللطيفة ، وعسى ان يرينا المستقبل ، من غرر بيانه اضعاف ما نؤمل ،

قال منشطاً تحت عنوان (امتي امتي) وقد نشرها في المفيد

ما بال قومي لم تنهض لهم همم ... الى المعالي ولم ترقى لهم قدم
ان دام حالهم هذا وليس بهم ... جد وجودهم سيان والعدم
عهدي بهم عرب شم معاطسهم ... لم تثن عزمهم الصمصامة الخذم
ان زاحفوا الدهر يوماً جيشه هزموا ... او طاعنوا الخطب يوماً ظهره قصموا
ما بالهم عن طلاب المجد قد قعدوا ... جفت عزائمهم او ماتت الشيم
بني الحمية كم هذا القعود على ... فرش الهوان وسادت للعلى الامم

الى ان يقول :

ابناء يعرب ما عهدي بشيمتكم ... ترضى الدنية ما دامت بكم شيم
رفقاً بناشئة ضلت مناهجها ... كانما لم يكن فيكم لها رحم
كم تستغيث لداء من جهالتها ... (في مسمع الدهر من اعوالها صمم)
هل سركم عيش دهر فيه قد هضمت ... حقوقكم وبايدي الغير تقتسم
ان تطلبوها فلا علم يؤهلكم ... فكان اهمالها هدماً لمجدكم
اعجمتم نطقها فاغتال منطقكم ... عيٌّ فلا عرب انتم ولا عجم
تركتم لغة فيها تعبدكم ... آلهكم ودعى فيها نبيكم

وان ابتغيت المزيد من درره فارجع الى العدد الرابع والخامس وهذا الجزء ايضاً تجد ما ترجوه

حبيب مارون نمور (٢)

شاعر سريع البديهة ، سلس التعبير ، يتوخى تقريب الكلام ، الى الافهام ، له في التاريخ الشعري اقتدار عجيب ، واغرب ما شاهدته من نظمه قصيدة تاريخية اشتملت على تسعة وثلاثين الف وستمائة وثلاث وخمسين تاريخاً لسنة (١٣٢٤) هجرية مطلعها

(١) يقيم في حاروف — وهي قرية قرب النبطيه التابعة لقضاء صيدا —

(٢) مولده صيدا وهو الان مأمور ادارة (الرجي) في جديدة مرجعيون

لوآء شكري بسد العدل ناشره　　والمدح سوئ لي بدر القول ناثره

واظنه لم يسبق لهذا النظم ، ومما قرأت له قوله عند نوال الدستور

يا سمير الكتاب والشعراء　　فيك جادت قرائح الشعراء

لك منا عند الصباح سلام　　وسلام ارق عند المساء

ايهذا الدستور يامنية　　النفس ومحيي الورى واقصى الرجاء

ومنها

شتتنا ايدي الطغاة فكم — حر كريم قضى شهيد الشقاء

برّد الله رمس تلك الضحايا　　وسلام عَلَى دم الابرياء

ومنها

ياحياة الاموات سحقاً لدهر　　كنت فيه كميّت الاحياء

ومنها

كنا بالامس كالنجوم شتاتاً　　فانضممنا نحكي ثريا السماء

ومن القصيدة الميمية التي اشير اليها في الجزء الرابع

لما رأتني مدنفاً عطفت　　نحوي وكاد يمسني العدم

ودنت وذاك الثغر مبتسم　　قالت وكان لصوتها نغم

قم يافتى حراً فهاك يدي　　عهداً وعهد يدي هو القسم

واليوم عش نور السرور بدا　　واهنأ فجيش الهم ينهزم

دع عنك ذكر العسف حيث قضى　　وانهض فان العدل يحتكم

واذا بها قامت تجلببني　　بسنا ضياها وهي تبتسم

فكأنها شمس الربيع بيو　　م سرّ فيه العرب والعجم

يوماً به آمالنا انتعشت　　فلذا المسرة فيه تغتنم

فلسفة اجتماعية

الامتحان العملي

او

هل تفيدنا النظريات

كتبنا هذه الكلمة وجل القصد القائها امام اللجان المدعوة لامتحان طلبة العلوم ويوشك ان يرتاح لها اعضائها حتى انهم اذا دعوا لاداء مهمتهم في المستقبل لا يشذّون عنها ولا قيد اظفور

كلنا يعلم ان النظر البحت لا يغني فتيلاً وان التدريب على العمل غاية كل علم وان العلم ما دام نظرياً صرفاً او محصوراً في صدر صاحبه فهو لا يشغل من فضاء الاعمال حيزاً ما دام العلم كذلك فاما ان يكون باطلاً مموهاً لا يمكن اخراجه الى عالم العلم لان الحس او ميدان الاعمال الخارجية هو محل النظريات فان كانت حقائق اثبتها والا رمى بها الى الحائط

مثال ذلك العلوم الطبيعية يوم كانت يونانية او رومانية او عربية انها يومئذٍ اساطير واوهام واضغاث احلام لهذا لم يمكن تطبيقها على العمل فبقيت عقيمة لم تفض على العالم شئبوباً تمرع به رياض الافكار

اما يوم كساها الغربيون حلة الحقيقة واقاموا اركانها على اساس الحس والتجربة او يوم وضع الامتحان ايجاباً وسلباً موضع التخمين والتظني والقياس والحكم بوحدة الاثر لاتحاد بعض الصفات او يوم حمل « باكون » على « ارسطو » وبالاجمال يوم اقتران العلم بالعمل من ذلك اليوم اخذت تورق افنان الحقائق وتنمو فروعها فاثمرت واجتنينا دواني قطوفها الطيبة

ثمة العلم عملياً و بفضل العلم العملي خضنا بطون البحار وركبنا جناح البخار وقلبنا نواحي القفار بفضله حللنا الاجسام وقسنا ابعاد الاجرام وعرفنا العناصر التي كانت احاداً وستصير مئيناً بفضل العلم العملي نطق الجماد وتناجي الخليلان على بعد المطارح

عرفت ان العلم المجرد عن العمل اذا كان ماديا يتجلى منه بطلان كليته النظرية فاذا انضم لذلك قصور المتعلم عن تجربتها ازداد الطين بلة والسقيم علة اما اسباب حب العلم نظرياً

والانصباب عليه فكرةً لا تجربه فمن اهمها في فروع الفلسفة المادية حب التقليد والسكون الى اقوال المشاهير واحترام ارائهم والانصياع دون تنقيب ولا تنقير بل استسلاماً لاوامرهم العالية كيف كانت

مخالفة مثل هؤلاء تحتاج الى قوة قلب وصدق وجدان مثل الذي قام به باكون وديكارت وغاليله واسحق نيوتون وغيرهم قام هؤلاء وصعقوا بفلاسفة لاهوتهم والفلسفة القديمة فدكوا عروشها ووضعوا الاساس الاول للفلسفة الجديدة وولت الكليات التي كان الطالب يحشو فكره من نظرياتها الفارغة ما بقى محل العمل خلاء ليقال له عالم . محيط مطلع لكن ماذا يفيد علم غير مشفوع بعمل وهل هو الا كشجرة تعب غارسها حتى اذا بسقت واشتبكت فروعها لجة لم يقدران يستثمرها او لم تثمر هي

فرنسا اعلى كعباً في العلم من انكلترا ومواده فيها اوفر فكم كانت الثانية اسعد من الاولى لان علمها القليل (القلة نسبية لا ذاتية) مشفوع بالعمل وقليل العلم العملي خير من الكثير النظري لا بل ان الاساتذه في انكلترا يتعهدون تقليل المواد النظرية ابقاء على ذهن التلميذ ورفقاً به كما انهم يشددون عليه في مقام العمل (والعمل اشهى من النظر) حتى اصبح العلم عملياً عندهم اكثر منه نظرياً وهو الذي بلغ بهم ما نرى ونسمع وكذا قل في كثرة الاصول والشرائع الفرنسوية والاغلب مهمل وبالعكس في انكلترا

قلت ان التقليد كان من اهم اسباب الجمود في الفلسفة واقول ان اهم اسباب الجمود في العلوم الادبية فساد التعليم والانصراف به عن العمل والمراد بالادب هنا تقويم اللسان وحسن البيان

فقدنا التعليم العملي منذ كثر المشككون وفشت اقوال الخراصين اهل فان قلتَ قلتُ . فتأمل . فافهم . وفيه نظر فقدنا التعليم العملي منذ كثرت الالفاظ وقلت المعاني منذ تركنا درس كتب اللسان الصحيح واقبلنا على الجامي . الصمدية . اطه لى . المطول كتب التعقير والتعقيد والتشكيك والترديد

كم طالب لا يجيب اذا سئلته ما شرط اعمال الصفة وكيف او ممّ يصاغ افعل التفضيل ومتى يحذف عائد الموصول وكم وزن المزيد الثلاثي والرباعي والخماسي وما الفرق بين المصدر واسمه وكيف يبني القياسي منه وهل هو اصل في الاشتقاق وما دليل ذلك والاشتقاق ما هو وكم هو الى غير ذلك فاذا قلت اكتب في هذا الموضوع او حلّ هذا البيت او ما معنى هذه الاية او تفسير هذا الاثر انبعثت قريحته السيالة كالاتي تتدفق فصاحة ويقطر صحة حتى لا تكاد تأخذ عليه خطاء واحداً ولو اطنب ما شاء

وهلم معي الى فتىً ذبلت زهرة عمره منكبًا عَلَى علوم اللسان حاضنا اسفاره يدرس الواحد اثر الاخر عَلَى الوتيرة التي اراها اذا سئلت هذا ربما سرد عليك نصوص الكتب استظهاراً واتاك بمذاهب القوم عَلَى بعد ما بينها ثم لو استدررت قريحته تحريراً او تفسيراً او خطابة او محاضرة تغتغ وثرثر يريد ان يقول فلا يجد حشوفيه الا الفاظًا اصطلاحية تنبو عنها المسامع وتتحاماها الاذان ويحب ان يكتب فلا يرى ملأ صدره الا كليات ما ابعدها عما يريد واقوالاً وآراء لا تسد خلته ولا تزيح علته اجل اعيت عليه المذاهب وغابت عنه وجوه المطالب

ذانك مثالان للامتحان العملي والنظري وقد رايت ان العلم في الثاني مهما كثر لا يقوم مقامه في الاول مهما قل

نحن نريد للطلاب ملكات تجعلهم يقرؤن ويكتبون وينشؤن ويخطبون غير لحانين ولا متعجرفين نريد ان تتأصل فيهم قدرة يعرفون معها لحن القول ودقائق مغامزه واشاراته وبالجملة لا نريد اوعية صرف ونحو وجمل طويلة بل نريد رجالاً عربا يفهمون ويفهمون ويعرفون كيف يتكلمون

سيقولون انت تنفي العلم العملي فكيف تطلب الامتحان عمليًا نعم نفيت العلم العملي (في المدارس الدينية) وسأنفيه مادام غير متزحزح عن حالته الحاضرة لكن اطلب الامتحان العملي لفئة تقرء لتعمل لا لتحفظ وتنسى اطلب ذلك الامتحان لتلك الطائفة وان قلت ولا ابخس النظريين حقهم بل ارى ان يمتحنوا نظريا خوف ان يضيع تعبهم ويسقط نصبهم وهم وان لم يفيدوا انفسهم ولا امتهم شيئًا فلنقرهم فعلا عَلَى توهمهم حتى يهتدوا من عند انفسهم او بارشاد المرشدين ولنكتب خطأهم هذا في دفتر خطايانا الفكرية والعملية التي سودت وجوه الادراج وبحت لها اصوات المصلحين دعاء لقومهم وبلاغا لو كانوا سامعين

اريد ان يقال للطالب العامل اقرء واعرب وفسر وركب لا يكلف الاسئلة الباردة والالقاآت العاطلة كما اريد ان يقال للنظري المسكين لم يرفع الفاعل وينصب المفعول وما العامل في المبتدا واذا كان الابتداء فكيف يعمل العدمي في الوجودي ولماذا يبنى الماضي على السكون في نحو (قمت) وعَلَى الضم في نحو (ضربوا) ولماذا كان السكون اصلاً في البناء وما التاء في (حقيقة) اللنقل ام للتأنيث

العامل قد يعلم هذه واكثر منها ولكن لا يجب ان يسئل عنها ولا ان يضيّع وقته والوقت ثمين فيها ليس حفظ هذه الالفاظ من جوهريات الفن ولا هي مما يقوم به اود اللسان او

تتوقف عليه الملكة

لا يحرم الملكة طالبها الا بالعمل اي تطبيق ما يحفظ عَلَى ما يكتب و يقرء و بعد تكرار هذا التطبيق واعادة هذه التجربة ينال الملكة ودعه حينئذ ينسى المواد المعنوية ما دامت القوة العملية بين جنبيه عَلَى ان هذه القوة نفسها تمثل له كثيراً من النظريات التي انمحت من لوح خاطره

هذا في القراء اما رجال النظر الخالي فكلما شحنوا صدورهم من النظريات وتكدست فيها جموع الكليات فانها لا تعمر طويلاً بل تكتفي للذهاب بها ايام قليلة تشغلهم عنها وتبقى صدور اصحابنا (انابيب في اجوافها الريح تصفر) فمن الله نطلب لهم العافية

النجف محمد رضا الشبيبي

الانانية والغيرية

واثرها في المجتمع الانساني

« تابع ما قبله »

وبالجملة ان خلق الانانية يكاد ان لا يخفى اثره في اكبر مصلح ومرشد من ذوي النفوس الكبيرة ، والاخلاق العالية ، كما هو ظاهر عَلَى اشده في صغار الاحلام ، وضعفاء العقول نعم يتفاوت هذا الخلق بتفاوت المتخلقين فيه • واذا حللنا الاخلاق الانسانية تحليلاً فلسفياً لا نكاد نجد لخلق الغيرية فيها اثراً اللهمَّ الا طبقة من مصلحي العالم الذين اجتباهم الله لوحيه ، وأتمنهم عَلَى سره ، وأقامهم حفظة على دينه ، اظهرهم في مظهر الغيرية وقد اندمجت في نفوسهم وتلاشت منها الانانية • اختصهم بهذا الخلق العالي لا ليسوقوا نفوس العالم اليه وذلك لا يكون وفيه خرق للسنن الاجتماعية وانما جل دعوتهم ليقفوا فيها موقف الاعتدال ، وليرشدوها الى الحد الاوسط من هذا الخلق وهو ما يتجافى عن مضاجع الافراط والتفريط فلا تفرط ولا تُفرط فيه — نعم ان موقف هذا الطبقة المصلحة موقف لا يراد منه الا تعديل هذا الخلق وهو خلق اذا سلك المتخلقون فيه جادة الاعتدال اعتدلت فيهم امهات الاخلاق التي هي حبل سعادة الانسانية المتين ، وركنها الركين ، وهي الحكمة والشجاعة والعفة والسكينة والغيرة والظرف والتواضع والسخاء والحلم والمودة والحياء والوقار

هذه هي الفضائل المتوسطة بين خلتين ناقصتين وهي تنقلب الى الرذائل اذا تراوحت بين الافراط والتفريط

وبعد فلم ترنا تعاليم الاديان الصحيحة ما ينزع عن الانسانية لبوس الانانية ، ولا حاولت خرق نواميس الاجتماع بتجريدها من هذا الخلق ، بل اوقفتها في برزخ بين الغيرية والانانية . واتخذت استصلاح الفرد . ذريعة لاستصلاح المجموع . وذلك نوع من الانانية مصلحٌ للفرد والمجموع . وبالغ بالانسانية الى مستوى الفضيلة والكمال ،

ان مظاهر الانانية تختلف اختلافاً كثيراً . وتتخذ صوراً واشكالاً يغرق الفكر في بحار تكييفها وهويتها . وهي ولا مرية تتكيف باخلاق الانسان . وتتبع تربيته . وتستقي من ينابيع شعوره واحساسه

ترى انساناً تسوقه شجاعته الى الانغلال في لهوات الحرب الضروس ، وتحدوه بسالته الى مقارعة الشجعان ومنازلة الشوس ، فيتوسط ميدان الطعن والضرب بجنان ثابت ، وجاش رابط ، غير هياب ولا مرتاب منشداً قول الاجدع الهمداني

لقد علمت نسوان همدان انني لهن غداة الروع غير خذول
وابذل في الهيجاء وجهي وانني له في سوى الهيجاء غير بذول

وآخر يرتاعُ من الروع ، ويهوله الهول ، ولا يشاء ان ينازل قرنا ، او يقارع شدا ، ولو كان في ذلك كلائة الثغر ، وحفظ بيضة الدين ، وينشد ما انشد الاول

باتت تشجعني هند وقد علمت ان الشجاعة مقرونٌ بها العطبُ
يا هند لا والذي حج الحجيج له لا يشتهي الموت عندي من له ادب

او يتمثل بقول ابن عنين في ابي دلف

تمشي المنايا الى غيري فأكرهها فكيف امشي اليها بارز الكتف
ظننت ان نزال القرن من خلقي اوان قلبي في جنبي ابي دلف

وترى من يجود بالموجود ، ويقتل ماله بذلاً واجداً خلة الجود خير خلة ، وخصلة العطاء افضل خصلة ، وكم يتلو عليك التاريخ العربي خاصة من احاديث الكرماء ، وابناء الاجواد ما قد ترى عليه مسحة الاغراق

وترى آخر يزهدك في الجود ، ويحبب اليك القبض ، ويرغبك في الشح المطاع ، حاسباً ما يحسبه الاول جوداً اسرافاً وتبذيراً . وكذلك الحال في الخلال الاخرى فمن راغب فيها ومن راغب عنها وكل ذلك من منازع الانانية ، ومن آثار حب الذات . فما المرء وهو يتخوف

عَلَى نفسه القتل • فيدرئه عنها بالجبن او الفرار من مواضع القتال حاسباً فوزه بسلامة مهجته ولو كان فيها ضياع وطنه • وذهاب مجدامته • حياة ولو تجرع كاسها ذلاً وعاراً • الا كالاخر وهو يرى وجوده عدماً • وحياته موتاً ان لم يذد عن حياض عزه ، ولم يدافع عن كيان امته ويقتفي اثر زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام القائل

شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حر الجلاد
محتفي النعلين يشكو الوجى ترقبه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة والموت حتمٌ في رقاب العباد

فكلا الرجلين مسوق بعامل الانانية وعاملٌ عَلَى حب نفسه • ويرى كل منهما الطريق مشروعاً • وان كان البعد بينهما شاسعاً ومسافة الخلف منفرجة ايما انفراج •

وكذلك ترى الانانية في الكريم وهو يجود بماله ما يراه عمر بن عبد العزيز لما لاموه عَلَى الكرم

مالي علي حرام ان بخلت به وصاحب البخل بين الناس مذموم
مالي اشح بمالٍ لست املكه والمال بعدي اذا ما مت مقسوم
لا بارك الله في مال اخلفه للوارثين وعرضي فيه مشتوم

كما ترى البخيل وهو يقبض عليه بكلتا يديه ما يراه الاخر في تحسين البخل

يارب جودٍ جرَّ فقر امرىءٍ فقام في الناس مقام الذليل
فاشد دعري مالك واستبقه فالبخل خيرٌ من سوآل البخيل

نعم كل انسان يرمي الى غاية وقد تكون تلك الغاية غير مشروعة او مشروعته ولكن الدافع في ذلك كله هو حب الذات

وما الوجه الا واحدٌ غير انه بكثرة تعداد المرآئي تعددا

حب الذات خلة شريفة ان تسرى نفعها من الافراد الى الجماعات او من الجماعات الى الافراد • وما عدا ذلك فاغراق في محبة الذات وافراط في الانانية

ان بالتوسط في الانانية خيراً كثيراً وهو طريق معبد يتوصل فيه الى سعادة البشر وهو ما تتطلبه الشرائع الآلهية • والقوانين الوضعية • وهي كما اسلفنا آنفاً لا تحاول غير وضع رسوم وحدود تتوسط الانسانية فيها منطقة الاعتدال

وبعد فان الانانية ناووس طبيعي وسنة اجتماعية • لا تبطل الا اذا بطلت النواميس والسنن او هي منتزعة من سنة التنازع او صورة اخرى من صورها • وظاهرة من ظواهرها

فاذاً من المحال انتزاعها من صدور المجتمع البشري الا اذا انتزع التنازع من لوح الوجود . فلا يمكن ان تحل محلها الغيرية الحقيقية الا اذا ساد السبات والسكون في الكائنات . ولا يكون ذلك الا بانقلاب عظيم . او تغيير وتبديل في السنة الكونية ومجاري احكامها في هذا الوجود الرهيب (ولله في خلقه شؤون)

النبطيه سليمان ظاهر

دجله والفرات

اي دمع ٍ لم يجر من اي مقله لوقوفي بين الفرات ودجله
آه ياما ادق نظرة فكري يوم شاهدت موقفاً ما اجلّه
آه ما اكثر الجداول تجرى في ربوع نعيمها ما اقله
لستُ ابكي عَلَى فراتيَ فرداً انا ابكي عَلَى الجزيرة جمله
وحقيق اذا تألم عضوٌ ان تناجي الامهُ الجسم كله
جلُّ ما بي انيَّ ارى الماء عذباً اخذ المالحُ الاجاجيُّ جله
من ترى حرم الزلال علينا وعَلَى الساكنات فيه احله
ليت من قال انت ياماء سيفٌ لحشا المحل حد سيفك سله
ما اخال الخرير والمـاء الا صوت لحزن وعبرة مستهله
رب يوم اسريت فيه برحلي مصحراً اقطع التنائف رحله
وبودي لو اتخذت قطاراً لا معاراً وعجلة لا شمله
فامتطينا الركاب وهي عجافٌ وسرينا في البيد وهي مضله
وقربنا للنيل والنيل رمل وانتهينا لواسط وهي رمله
اي نهر لم تبق ساقية منـه ومصر ٍ لم تبق منه محله
فكان لم يكن مراح العوالي والمعالي ومستراح الاجله
وكان لم يكن كبغداد شأناً يوم كانت ونزهة كالابله

***

ياخليلي ان تشاءآ اسعداني وشجوني فالخل يسعد خله
عللاني بذكر نهضة قومي قبل ان لا ارى لجسمي تعله

اين ذاك العراق واين بنوه ليتهم ابصروا العراق واهـله
عمروه من كل افرع شامٍ يستفيء السارون في الشمس ظله
اديارٌ لا بل مكامن اسدٍ ورجال لا بل ليوث مدله
كل قرم كالنصل حداً واما قلت سرٌ فالغمر يكتم نصـله
اوَ لم تكف علة الفقر قومي فاستزادوا من الجهالة عله
مخطىءٌ من يزيد في السيف كهما ثلمة او يزيد في الطين بله

***

ايها الآخرون هلا اراكم كالاوالي والفرع يتبع اصله
والعفرني ما لم يرَ الشبل يمضي مستجيباً للفتك انكر شبله
انظروا ايهـا المغافيل مـاذا صنع الجهل فيكم لا اباً له
كل فكر اماته كل حيٍّ الجد احـ ياه كل خير اقـله
كل سمعٍ اصم كل طرف عنه اعماه كل باع اشله
كل حجر اباحه كل شرٍّ سنه كل مستريح اعله
يا دم الميتين كل برئ دمه الجهل لا الحديد اطله

***

آه لو مثلوا لي الجهل شخصاً وتقاضوا التي حللت قتله
كم قتيل والجهل للصدر اردا ه صريع الجهل للوجه تله
اي فعل انست فيه البرايا ايهـا الجهل قل واية فعله
آه ارض العراق مهبط عز كنت يالارجعت مهبط ذله
كنت للمجد وجهة للاماني كعبة للمحامد الغر قبـله
اتقدمتِ والحكومة فرد وتقهقرتِ والحكومة مـلة
ليتني لا ارى الغباوة طبعاً عند اهليك والجمود جبـله
كم فتيً في العراق اضحى مقلا من كمال وكم فتاة مقـله
ركسا في غيابة الجهل حتى لم تسع جهلهـا المحيط وجهله
قد تربى عن النهى مستقلاً وربت عنه لا ربت مستقله
لا تسلني عن اقتران الخليلـين ازدواجاً فما اقتران الاهله
سوء عيش ملته ممـا رأته وهو ممـا رأى جفاه ومـله

كل يوم بين القرينين حرب حملة تخلع القلوب فحمله
ان دعوها قضت دعى يا عساها او دعوه قضى دعت يا لعله

النجف محمد رضا الشبيبي

معرض المشاهير

ترجمة السيد المرتضى قدس سره

«تابع لما في الجزء الخامس من المجلد الثاني صحيفة ٢٧٠»

كنا ذكرنا في ذلك الجزء بعض سيرته رضوان الله عليه ومما يحسن ان يلحق بذلك ما ذكره القاضي ابن خلكان في وفيات الاعيان قال حكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك [١] الفالي [٢] الاديب كانت له نسخة كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم بستين ديناراً وتصفحها فوجد بها ابياتاً بخط بائعها ابي الحسن الفالي المذكور وهي

وما كان ظني انني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبره مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

فارجع النسخة اليه وترك الدنانير

ولادته ووفاته ومدة عمره ومدفنه واولاده

عن الدرجات الرفيعة انه ولد في رجب سنة خمس وخمسين وثلثمائة الى ان قال

(١) بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيداً ورأيت في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم (ابن خلكان)

(٢) بالفاء نسبة الى فالة بلدة بخوزستان (ابن خلكان)

وكانت وفاته قدس الله روحه لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة (انتهى) فيكون عمره احدى وثمانين سنة الاثلاثة اشهر واياماوكذا عن ابن داود صاحب الرجال وشيخنا البهائي في توضيح المقاصد في تاريخ وفاته ويشهد ببلوغه الثمانين ما تقدم في وجه تسميته بالثمانيني وكانت وفاته يوم الاحد وعن ابن شهر اشوب انه عاش ثمانين سنة وعن مجالس المؤمنين ان عمره ثمانون سنة وثمانية اشهر اه وفي الكامل لابن الاثير في حوادث سنة ست وثلاثين واربعماية قال وفيها توفي الشريف المرتضى ابو القاسم علي اخو الرضي في ربيع الاول ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة وفي ميزان الاعتدال للذهبي انه مات سنة ست وثلاثين واربعمائة عن احدى وثمانين سنة انتهى وعن كتاب انساب الطالبيين للشريف ابي الحسن علي بن محمد العلوي العمري النسابة المعروف بابن الصوفي من اعاظم علماء الامامية انه قد مات سنة ست او سبع وثلاثين واربعمائة ببغداد وكان جاز الثمانين انتهى وفي روضات الجنات رأيت ببلدة اردبيل عَلَى ظهر نسخة عتيقه من الغرر والدرر بخط بعض الافاضل هذه العبارة روى القاضي ابو منور محمد بن محمد بن احمد العكبري قال سمعت المرتضى يقول ولدت سنة خمس وخمسين وثلثمائة الى ان قال وقال توفي المرتضى علم الهدى في شهور سنة ست وثلاثين واربعمائة انتهى وعن الدرجات الرفيعة انه صلى عليه ابنه ابو جعفر محمد وتولى غسله ابو الحسين احمد بن الحسين النجاشي ومعه الشريف ابو يعلى بن محمد جعفر الجعفري وسلار بن عبد العزيز الديلمي [1] ودفن اولا في داره ثم نقل الى جوار جده الحسين عليه السلام ودفن في مشهده المقدس مع ابيه واخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة انتهى وكذا عن حواشي الخلاصة للشهيد الثاني نقلاً عن كتاب تنزيه ذوي العقول في آل الرسول ومثله عن زهر الرياض للحسين بن علي بن شدقم الحسيني المدني ومدفنه في المشهد المقدس الحسيني خلف الحضرة الشريفة بجوار جده ابراهيم المجاب وخلف ولداً وولد ولد كما عن كتاب انساب الطالبين الآنف الذكر

اشعاره

له اشعار رائقة ذات معان فائقه وقد مر ما عن الخلاصة والفهرست من ان ديوان شعره يزيد عَلَى عشرين الف بيت وفي امل الآمل رأيت نسخة من ديوان شعره قرء عليه وعليه خطه فكتبته بخطي في نحو عشرة ايام وهو اقل من عشرة الاف بيت وكأنه منتخب

(١) هذان الآخران من تلامذته كما مر في الجزء الخامس من المجلد الثاني ومن عظماء علماء الامامية (لجامع الترجمة)

ديوانه انتهى وحكي عن جامع ديوانه انه قال سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب الا كون الرضي اخاه فانه اذا افرد بشعره كان اشعر اهل عصره انتهى ومن شعره قوله

وطرقنني وهنا باجواز الربى وطروقهن على النوى تخييل
في ليلة وافى بها متمنع ودنت بعيدات وجاد بخيل
ياليت زائرنا بفاحمة الدجى لم يأت الا والصباح رسول
فقليله وضح الضحى مستكثر وكثيره غلس الظلام قليل
ما عابه وبه السرور زواله فجميع ما سر القلوب يزول

وقوله

تجاف من الاعداء بغياً فربما كفيت فلم تجرح بناب ولا ظفر
ولا تبر منهم كل عود تخافه فان الاعادي ينبتون من الدهر

وهو مما اورده في الغرر والدرر قال رحمه الله في الكتاب المذكور ذاكرني بعض الاصدقاء بقول ابي دهبل

وابرزتها بطحاء مكة بعد ما اصات المنادي بالصلاة فاعتما

وسألني اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه وان اجعل الكناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال

فطيّب رياها المقام وضوأت باشراقها بين الحطيم وزمزما
فيارب ان لقيت وجها تحية فحيي وجوهاً بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما عصمن عن الحناآء كفاً ومعصما
وكم من جليد لا يخامره الهوى شنن عليه الوجد حتى تتيما
اهان لهن النفس وهي كريمة والقى اليهن الحديث المكتما
تسفهت لما ان مررت بدارها وعوجلت دون الحلم ان اتحلما
فعجت تقرى دارسا متنكراً وتسأل مصروفاً عن النطق اعجما
ويوم وقفنا للوداع وكلنا يعد مطيع الشوق من كان احزما
نظرت بقلب لا يعنف في الهوى وعين متى استمطرتها مطرت دما

وقوله

بيني وبين عواذلي في الحب اطراف الرماح

انا خارجي في الهوى لا حكم الا للملاح

وقوله

مولايَ يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن سلط سلطانها عَلَى المهج
مد يديك الكريمتين معي ثم ادع لي من هواك بالفرج

وقوله

قل لمن خده من اللحظ دام رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمني ان مت منهنَّ سقما
انا خاطرت من هواك بقلب ركب البحر فيك اما واما

وقوله

ضن عني بالنزر اذ انا يقظا ن واعطى كثيره في المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـ ب سوى ان ذاك في الاحلام
انا خاطرت من هواك بقلب فالليالى خير من الايام

وقوله

وقد علم المغرور بالدهر انه وراء سرور المرء في الدهر غمه
وما المرء الا نهب يوم وليلة تخب به شهب الفناء ودهمه
وكان بعيداً عن منازعة الردى فالقته في كف المنية امه
الا ان خير الزاد ما سد فاقة وخير تلادي الذي لا اجمه
وان الطوى بالعز احسن بالفتى اذا كان من كسب المذلة طعمه

وقوله

اذا كان ادنى العيش ليس بحاصل لذي اللب في الدنيا بغير متاعب
فكيف باعلى العيش في عالم البقا لذي الجهل مع تقصيره في المطالب

وقوله

يا خليلي من ذوابة قيس في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق

وهذه هي الابيات التي اشار اليها ابن المطرز في القضية المتقدمة في الجزء الخامس من المجلد الثاني قال ابن خلكان لما وصلت هذه الابيات الى البصري الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك عَلَيَّ من لا يقبل

وقوله

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ... تبين ود خالص وتودد
كاني وقد سار الخليط عشية ... اخو جنة مما اقوم واقعد

وقوله

ومنذ عرفت الحزم تم ادرعته ... لباساً جميلاً ما تراني اهزل
ولا غزل لي بالحسان شمائلا ... فعما قليل يندم المتغزل
ولا عذل يحتل سمعي لانني ... تنائيت عما حل فيه المعذل
وما زال هذا الدهر منذ قطعته ... بغير الخنا تلقى عليَّ واحمل
ابيت قبولا بذله ولو انني ... قبلت الذي يعطيه ما كان يبذل
لحى الله قوماً بت فيهم مضيعاً ... اعل بانواع الغرور وانهل
يقولون ما لا يفعلون تعاطيا ... واني ممن لا يقول ويفعل
هم قدموا من لا فضيلة عنده ... وما اخروا الا الذي هو اكمل
وقد عشت فيمن ليس ينفق عندهم ... ولا يجتني الا الذي هو اجمل
اصبت لفكر في الامور اجيله ... ويعجبني في المشكلات التامل
واعشق ابكار المعاني اثيرها ... وما العشق في الاقوام الا التخيل
وما غرني في هذه الدار مهمل ... تزور المنى اوطانه وهو مقبل

وقوله في مرثية اخيه السيد الرضي قدس سرهما

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ... ووددت لو ذهبت علي براسي
ما زلت احذر وردها حتى اتت ... فحسوتها في بعض ما انا حاسي
ومطلتها زمناً فلما صممت ... لم يثنها مطلى وطول مكاسي
لله عمرك من قصير طاهر ... ولرب عمر طال بالادناس

ما نظمه في الشيب والشباب منتخب من كتابه (الشهاب)

جزعت لوخطات المشيب وانما ... بلغ الشباب مدى الكمال فنوّرا
والشيب ان فكرت فيه مورد ... لا بد يورده الفتى ان عمرا

يبيض بعد سواده الشعر الذي ان لم يزره الشيب واراه الثرى
زمن الشبيبة لا عدتك تحية وسقاك منغمر الحيا ما استغزرا
فلطالما اضحي ردائي ساحبا في ظلك الوافي وعودي اخضرا
ايام يرمقني الغزال اذا رنا شغفاً ويطرقني الخيال اذا سرى

وقوله من قصيده

وغر الثنايا رقتهن بلمتي فواعدنها زوراً من الشيب واخطا
سواد يبريني وان كنت مذنبا ويبسط من عذري وان كنت غالطا

وقوله من ابيات

صدت وما صدها الا عَلَى ياس من ان ترى صبغ فوديها عَلَى راسي
احبب اليها بليل لا يضيء لها الا اذا لم تسر فيه بمقياس
والشيب داء لربات الحجال اذا رأينه وهو داء ما له آسي
يا قربهن وراسي فاحم رجل وبعدهن وشيبي ناصع عاسي
ماذا يريبك من بيضاء طالعة جاءت بحلمي وزانت بين جلاسي

وقوله من قصيدة

يا هند ان انكرت لون ذوائبي فكما عهدت خلائقي وطرائقي
ووراء ما شنئته عينك خلة ما شئت من خلق يسرك رائق
اوميض شيب ام وميض بواتر قطعن عند الغانيات علائقي

وقوله من قصيدة

هل الشيب الا غصة في الحيازم وداء لربات الخدود النواعم
يحدن اذا ابصرنه عن سبيله صدود النشاوي عن خبيث المطاعم
تعممته بعد الشبيبة ساخطا فكان بياض الشيب شر عمائمي

منها

وهيبني منه كما هاب عائج عَلَى الغاب هبات الليوث الضراغم

منها

حنتنيَ منه الحانيات كأنني اذا ظلت يوماً قائماً غير قائم

منها

وتطلع في ليل الشباب نجومه طلوع الدراري من خلال الغمائم

كأني منه كلما رمت نهضة الى اللهو مقبوض الخطى بالاداهم
وقد كنت اباًء عَلَى كل جاذب فلما علاني الشيب لانت شكائمي

وقوله من قصيدة

وتعجبت للشيب وهو جناية لدلال غانية وصد صدوف
واحاطت الحسناء بي تبعاته فكأنما تفويفه تفويفي
هو منزل بدلته من غيره وهو الفتى في المنزل المألوف

وقوله من قصيدة

وكنت حذرت الشيب حتى لبسته وقل عَلَى المحتوم نفع حذار

منها

عشية امحى من عداد اولي الهوى ولا تألف الحسناء عقوة داري

منها

فها انا ملقى كالقذاة تناط بي جرائر لم يجعلن تحت خيارى
اقيل عثاراً كل يوم وليلة بطرق الهوى من لا يقيل عثاري

وقوله من قصيدة

كرهت الاربعين وقد تدانت فمن ذا لي برد الاربعينا
ولاح بمفرقي قبس منير يدل عَلَى مقاتلي المنونا

وقوله من قصيده

ولقد قلت للمليحة والرأ س بصبغ المشيب ظلماً خضيب
لا تريه مجانباً للتصابي ليس بدعا صبابة ومشيب

وقوله من قصيدة

عجبت لشيب في عذاري طالعا عليك وما شيب امرء بعجيب

منها

وما كنت اخشى ان تكون جناية — المشيب براسي في حساب ذنوبي
ولا عيب لي الا المشيب وحبذا اذا لم يكن شيئاً سواه عيوبي

انتهى ما اردنا جمعه من ترجمته بعون الله وتوفيقه

دمشق محسن الامين

ادوارد السابع

ملك الانكليز المتوفي

اشرنا الى وفاة هذا العاهل العظيم في الجزء الخامس ووعدنا بان نأتي عَلَى ترجمته وقد تريثنا ريثما قرأنا ما قالته المجلات الراقية عنه وهاك ترجمته مع مراعاة الاختصار

ولادته : ولد سنة ١٨٤١ م في لوندره وابوه البرنس البرت سكسبورج وغوطا [١] ووالدته الملكة فكتوريا التي اشتهرت بالحزم والدراية وهو سابع ملوك انكلترا من اسرة هنوفر واولهم جورج الاول تولى الملك سنة ١٧١٤

نشأته : ما نشأ ادورد وترعرع حتى أوكل امره الى مربية من فضليات النساء واختير له احسن المعلمين وزد عَلَي ذلك بانه كان يتغذى لبان التهذيب والفضيلة من ابويه وقد تربى تربية انكليزية محضة تلك التربية التي تتلع اليها اعناق الامم لما بها من استقلال الارادة والفكر ولما بلغ الثامنة عشر من عمره ذهب الى ادنبرج فتلقى بها بعض العلوم ثم الى اكسفرد فدرس بها اهم الفنون التي يحتاج اليها الملوك وفي سنة ١٨٦٣ عقد له عَلَي البرنسيس الكندرا ابنة كرستيان التاسع ملك الدنمارك واخوها الآن ملك الدنمارك وملك اليونان وابن اخيها ملك النرويج واختها والدة قيصر الروس فهي ابنة ملك وزوجة ملك وام ملك واخت ملك وعمة ملك وخالة ملك وسافر في ولاية عهده عدة اسفار لانه كان عَلَى حد قول الشاعر :

كأنما هو في حل ومرتحل   موكل بفضاء الله يذرعه

وهبط فلسطين مرتين ويمم مدينتنا صيدا فاقام بها ساعتين

اخلاقه : لم تظهر ثليه تلك التربية العالية على اتمها في زمن صباه وولاية عهده عَلَى انه لم يكن يحجم عن تنشيط المشاريع النافعة في بلاده وكان يترأس اكثر الحفلات لبث روح الاقدام في ابناء جلدته وهو من اعظم اركان الجمعية الماسونية وممن بذل في

(١) مما يؤثر عن هذا البرنس انه حصل خصام بينه و بين زوجته فكتوريا يطول شرحه وكانت النهاية انه انفرد بغرفة خاصة به معرضاً عنها فجاءت وهي لابسة تاج الملك مجرجرة اثواب العظمة وقرعت الباب قائلة افتح لملكة الانكليز وامبراطورة الهند فاجابها رافضاً طلبها ولما اعيتها الحيل لبست ثوباً بسيطاً وجاءت قائلة افتح لزوجتك فكتوريا فلبى الطلب مسرعاً وادخلها عَلَى الرحب والسعة

سبيل تأييدها النفس والنفيس ومنذ تبوأ اريكة الملك ظهر بمظهر صفق له العالم الغربي والشرقي طرباً واستحساناً لانه كان يجتذب القلوب بدماثة اخلاقه وكثرة رحلاته وحسبك محافظته عَلَى السلم جهد استطاعته

توليته الملك : تولى ادورد الملك سنة ١٩٠١ بعد وفاة والدته لانه اكبر ابنائها ولقب بادورد السابع وحينما تأهبت الامة الانكليزية لتتويج ملكها المحبوب اصيب بمرض التهاب الزائدة « فاين الملك الذي لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً من مالك الملوك » وقد توج بعد شفائه باحتفال حافل

استوى ملك الانكليز عَلَى عرش ملكه وغيوم السياسة متلبدة في داخل بلاده وخارجها فجلاها بحكمته وذلل صعابها بحسن سياسته فكان له في النفوس منزلة سامية وفي القلوب مكانة عالية ومع ذلك فلم تعقه اشغال ملكه الواسع الذي لا تغيب الشمس عنه (كما يقولون) عن الاسفار بل كان جواب آفاق يذرع الارض في الطول والعرض فيختلط في القبائل والشعوب وللسياسة انواع وضروب فيعرف خل الامور من خمرها وحلوها من مرها لكي يتسنى له ادارة مملكته ادارة رشيدة برأي ثاقب وتجربة سديدة

وفاته توفي في السادس عشر من مايس سنة ١٩١٠ م لنزلة صدرية المت به فلم تمهله الا قليلاً « تفرقت الاسباب والموت واحد » ودفن في العشرين منه بحضور جم غفير من الملوك والامراء وناب عن جلالة السلطان سمو ولي العهد الامير يوسف عز الدين وقد اسف لفقده العالم باسره وكان الاسف شاملا في المملكة العثمانية نظراً لما اتصف به من موالاة العثمانيين فتكون مدة ملكه تسع سنين وعمره تسع وستون سنة

جورج الخامس

ملك الانكليز الجديد

ولد سنة ١٨٦٥ م وصار ولي عهد سنة ١٩٠١ وتولى الملك سنة ١٩١٠ وهو الولد الوحيد من الذكور لادورد السابع وقد تزوج سنة ١٨٩٣ فيكتوريا ماري دوق تك وكان خطبها اولاً شقيقه دوق كلارنس وهو اكبر منه ولما توفي اقترن بها اما الحكم عَلَى اخلاق الرجل وسيرته فلا يمكن قبل اختباره وتجربته ويقول المتضلعون من السياسة بان تغير الملوك لا يؤثر في الحكومة الدستورية غير انا لا نشك بان الملك العاقل الحكيم يستجلب الافئدة النافرة ويكسر سورة الوحوش الكاسرة

حديث عن الغوابر

كلام بكارة الهلالية

دخلت بكارة الهلالية عَلَى معاوية بن ابي سفيان بعد ان كبرت سنها ورق عظمها ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما وبيدها عكاز فسلمت عَلَى معاوية بالخلافة فأحسن عليها الرد واذن لها في الجلوس وكان عنده مروان بن الحكم وعمرو بن العاص فابتدأ مروان فقال اما تعرف هذه يا امير المؤمنين قال ومن هي قال هي التي كانت تعين علينا يوم صفين وهي القائلة

يازيد دونك فاستثر من دارنا سيفاً حساماً في التراب دفينا
قد كان مذخوراً لكل عظيمة فاليوم ابرزه الزمان مصونا

قال عمرو بن العاص وهي القائلة يا أمير المؤمنين

اترى ابن هند للخلافة مالكاً هيهات ذاك وما اراه بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة اغراك عمرو للشقا وسعيد
فارجع بأنكد طائر بنحوسها لاقت عليا اسعد وسعود

فقال سعيد يا امير المؤمنين وهي القائلة

قد كنت آمل ان اموت ولا ارى فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل احمد عائبا

ثم سكت القوم فقالت بكارة نبحتني كلابك يا امير المؤمنين واعتورتني فقصر محجني [١] وكثر عجبي وعشي بصري وانا والله قائلة ما قالوا لا ادفع ذلك بتكذيب فامض لشأنك فلا خير في العيش بعد امير المؤمنين [٢] فقال معاوية انه لا يضعك شيء فاذكري حاجتك تقضى فقضى حوائجها وردها الى بلدها

بلاغات النساء

---

(١) اعتورتني تناولتني وتداولتني والمحجن العصا المنعطفة الرأس كالصولجان وقصور محجنها كناية عن عجزها عن طرد تلك الكلاب (٢) تعني عليًا عليه السلام

بنت الملك والزواج

كان قيل [١] من اقيال حمير منع الولد دهراً ثم ولدت له بنت فبني لها قصراً منيفاً بعيداً من الناس ووكل بها نساء من بنات الاقيال يخدمنها و يؤدبنها حتى بلغت مبلغ النسا فنشأت احسن منشأ واتمه في عقلها وكمالها فلما مات ابوها ملكها اهل مخلافها فاصطنعت النسوة اللواتي ربينها واحسنت اليهن وكانت تشاورهن ولا تقطع امراً دونهن فقلن لها يوماً يابنت الكرام لو تزوجت لتم لك الملك فقالت وما الزوج فقالت احداهن الزوج عز في الشدائد وفي الخطوب مساعد ان غضبت عطف وان مرضت لطف قالت نعم الشيء هذا فقالت الثانية الزوج شعاري حين اصرد [٢] ومتكئ حين ارقد وأنسي حين افرد فقالت ان هذا لمن كمال طيب العيش فقالت الثالثة الزوج لما عناني كاف ولما شفني شاف يكفيني فقد الألاّف ريقه كالشهد وعناقه كالخلد لا يمل قرانه ولا يخاف حرانه فقالت امهلنني انظر فيما قلتن فاحتجبت عنهن سبعاً ثم دعتهن فقالت قد نظرت فيما قلتن فوجدتني املكه رقي وابثه باطلي وحقي فان كان محمود الخلائق مأمون البوائق فقد ادركت بغيتي وان كان غير ذلك فقد طالت شقوتي علي انه لا ينبغي الا ان يكون كفوءاً كريماً يسود عشيرته ويرب فصيلته لا أتقنع به عاراً في حياتي ولا ارفع به شناراً لقومي بعد وفاتي فعليكنه فابغينه وتفرقن في الاحياء فأيتكن أتتني بما احب فلها اجزل الحباء وعليّ لها الوفاء فخرجن فيما وجهتهن له وكنّ بنات مقاول وذوات عقل ورأي فجائتها احداهنّ وهي عمرطه بنت ذي زرعة بن ذي خنفر فقالت قد اصبت البغية فقالت صفيه ولا تسميه فقالت غيث في المحل ثمال في الازل [١] مفيد مبيد يصلح الناثر [٢] وينعش العاثر ويغمر النديّ ويقتاد الأبيّ عرضه وافر وحسبه باهر غض الشباب طاهر الاثواب قالت ومن هو قالت سبرة بن عوال بن شداد بن الهمال ثم خلت بالثانية فقالت اصبت من بغيتك شيئاً قالت نعم قالت صفيه ولا تسميه قالت مصامص [٣] النسب كريم الحسب كامل الادب عزيز العطايا مألوف السجايا مقتبل الشباب خصيب الجناب امره ماضي وعشيره راضي قالت ومن هو قالت يعلي بن هزال بن ذي جدن ثم خلت بالثالثة فقالت ما عندك قالت وجدته كثير الفوائد عظيم المرافد يعطي قبل السوأل وينيل قبل ان يستنال في العشير معظم وفي النديّ مكرم جم الفواضل كثير النوافل بذال اموال محقق

(١) الملك من ملوك حمير (٢) ابرد

(١) الضيق (٢) الهائج (٣) زاكي

آمال كريم اعمام واخوال قالت ومن هو قالت رواحة بن خمير بن مضمر بن ذرى هلاهلة فاختارت يعلى بن هزال فتزوجته فاحتجبت عن نسائها شهراً ثم برزت لهن فاجزلت لهن الحباء واعظمت لهن العطاء (الامالي للقالي)

ما هي الفضيلة

الفضيلة ، عطر سماوي اذا تمكن من الاجسام انعش بعبقة الارواح

الفضيلة ، تسوق صاحبها الى الاعمال الصالحة لأنها خلقت توأماً مع الصالحات

الفضيلة ، موهبة من المواهب اللدنية اتحف بها خيار الناس

الفضيلة ، درع متين تحفظ الجسم المدرع بها من اذى المحيط

الفضيلة ، درة ثمينة يعرف قدرها من اطلع عَلَى حقيقتها

الفضيلة ، هي الجوهرة الثمينة التي يحقر الجاهلون قدرها

الفضيلة ، مزية لا يحد النظر دائرتها

الفضيلة ، كتاب ينبيء عن حقيقة ارباب الصلاح

الفضيلة ، ركن سعادة العائلة

الفضيلة ، قوام مدنية البشر

الفضيلة ، سلاح يحرز به الظفر في ميدان الحياة ارباب النفوس العالية وبه يتوفقون لنيل السعادة

الفضيلة ، حاجز بين السيئات والحسنات وفارق بين الخير والشر

الفضيلة ، منحة الهية يندهش بتأثير طبيعتها آحاد الناس ويراها الممتازون بعلو النفس عادة من العادات

الفضيلة ، مسلك ارباب الكمال

الفضيلة ، متاع معنوي تغلو قيمته كلما طال مكثه .

نيلوفر 

مأثورات

رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك

ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما متع به غني والله سائلهم عن ذلك

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر

عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء

(علي عليه السلام)

ينبغي للعاقل ان ينظر كل يوم في المرأة فان رأى وجهه حسناً لم يشنه بشيء قبيح يفعله وان رآه دميماً لم يجمع بين قبيحين (بطليموس)

استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه (ابقراط)

الانسان الى تجنب ما يضره احوج منه الى تناول ما ينفعه (جالينوس)

من عرف الحق عز عليه ان يراه مهضوماً

ما وعظك مثل لائم ولا قومك مثل مقاوم (محمد عبده)

كان من اثر هذه الحكومات الاستبدادية ان الرجل في قوته اخذ يحتقر المرأة في ضعفها

من احتقار المرأة ان يطلق الرجل زوجته بلا سبب

من احتقار المرأة ان يقعد الرجل على مائدة الطعام وحده ثم تجتمع النساء من ام واخت وزوجة و يأكلن ما فضل منه (قاسم بك امين)

من تعيش بدينه كان بحكم المنافق ولا جرم انه من ارذل الناس

من طلب العلم بالترفع لا يفلح ابداً ومن طلبه برياضة النفس وخدمة العلماء العاملين لا يخيب ابداً

ومن طلب بعلمه الدنيا فهو من الغوغاء

من حرص على الدنيا كان عبداً لاهلها

من ركب اعجاز المطامع اوردته اسوء الصنائع

من مال اليك لدنيا ينالها منك فلا تركن اليه
من لا ينصح نفسه كيف ينصح غيره
من التزم بما لا يحتاجه ضيع ما يضطر اليه
من لم يحفظ نفسه كان الغير اولى بتضييعها
من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد بدًّا من معاشرته كان من احمق الناس

عبد الحسين شرف
الدين الموسوي

المرأة الفاضلة خير من مائة استاذ
المرأة الطائعة تمسك زمام زوجها
المرأة كالهواء والنار تدخل الى حيث لا تدعى
الكلب يقنع من عظمة اما المرأة فلا يقنعها التاج

امثال هندية ع ١٠ ج

من احب الشجرة احب اغصانها
قد ينتج التهور سعادة فجائية (احيانًا)
قد يتوصل المرء الى السعادة من سلوك الطرق التي يتجنبها

عن الافرنسية (لافونتان)

ها كم بعض كلمات حكمية وقع نظري عليها فاستحسنتها فاحببت درجها عَلَى صفحات العرفان
من وصية النبي لعلي عليهما الصلوة والسلام يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا مال اكثر من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكير يا علي آفة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وافة السماحة المن وآفة الجمال البخل وآفة الحسب الفخر ، يا علي الادب خير من قراضات الذهب العلم وسيلة الى كل فضيلة الظلم ادعى شيء الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر كتمان السر يعقب السلامة وافشائه يعقب الندامة شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره سعة الاخلاق كنوز الارزاق صلة الارحام تعمر الديار وتطيل الاعمار من قلّت اياديه كثرت اعاديه من طال سروره قلت شهوره ، يا علي ان اسوأ الناس ادبًا واشدهم عَلَى الدنيا كلبا واكثرهم لها طلبًا ذو حسب دنيّ ولسان بذيّ هو كالسراب غرّ من رآه واخلف من

رجاه شره طويل ورايه قصير اذا سئل الحف واذا وعد اخلف جاره مهمل وضيفه مغفل وبابه مقفل عقله ضعيف ورايه سخيف فكان الحري بقوله وكيف ارجوك للزمان ولا تفرق بين القبح والحسن

بنت جبيل عبد اللطيف شامي

الطبيعة كتاب الله المفتوح ، فطوبى لمن قرأ آياته البينة بامعان

لم يتفق البشر عَلَى شيء اتفاقهم عَلَى حب المال

الدهر كالبحر ، مد وجزر ، وهاب نهاب ، يأخذ باليمين ما يعطيه بالشمال

الهوى والهواء لا يتركان فراغاً

لا تشمت باحد فالدهر دولاب

(الكمال) قصر فخيم فوق جبل عالٍ كثير الادغال فطوبى لمن اتاح له الحظ ان يصل اليه بسلام

الحياة سفينة ، ربانها العقل ، فان ادار سكانها بحكمة نجت من صخور المعاطب والاَّ فالهلاك منها قيد فتر

كل شيء يطرأ عليه التغيير ما عدا الحب الصادق

(الوقت) موضع نزاع بين الشرقيين والغربيين — نحن نحار في اضاعته وهم يحارون في كيفية المحافظة عليه محمد علي حشيشو

خبايا الزوايا

الوساطة للجرجاني

« تابع »

شككت في ان نفع هذا الحكم عام وجدواه شامل وان المتقدم يضرب فيه بسهم المتأخر والجاهل يأخذ منه ما يأخذ الاسلامي وانه قول لاحظ له في العصبية ولا نسب بينه وبين التحامل وليس يجب اذا رأيتني امدح محدثاً واكثر

محاسن حضرى ان تظن بى الانحراف عن متقدم وتنسبني الى الغض عن بدوي بل يجب ان تنظر منظري فيه وان تكشف عن مقصدي منه ثم تحكم علي حكم المنصف وتقضي قضاء المقسط المتوقف انا اقول ايدك الله ان الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ثم تكون الدربة مادة له وقوة لكل واحد من اسبابه فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز و بقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الاحسان ولست افضل في هذه القضية بين القديم والمحدث والجاهلي والمخضرم والاعرابي والمولد الا اني ارى حاجة المحدث الى الرواية امس وأجده الى كثرة الحفظ افقر فاذا استكشفت عن هذه الحال وجدت سببها والعلة فيها ان المطبوع الذكي لايمكنه تناول الفاظ العرب الا رواية ولا طريق لها الا السمع وملاكه الحفظ وقد كانت العرب تروي وتحفظ ويعرف بعضها برواية شعر بعض كما قيل ان زهيرا كان راوية اوس وان الحطيئة راوية زهير وان راوية ساعدة بن جويرية ابو ذويب فبلغ هؤلاء في الشعر حيث تراهم وكان عبيداً راوية الاعشى ولم تسمع له كلمة تامة كما لم يسمع لحنين راوية جرير ومحمد بن سهل راوية الكميت والسائب راوية كثير غير انها بالطبع اشد ثقة واليه اكثر استئناساً وانت تعلم ان العرب مشتركة في اللغة واللسان وانها سواء في المنطق والعبارة وانما تفضل قبيلة اختها بشيء من الفصاحة ثم قد تجد الرجل منها شاعرا مفلقاً وابن عمه وجار خبائه ولصيق طينه ابكما مفحما وتجد فيها الشاعر اشعر من الشاعر والخطيب ابلغ من الخطيب فهل ذلك الامن عمل الطبع والذكاء ونتاج القريحة والفطنة وهذه امور عامة في جنس البشر لاتختص بالاعصار ولا يتفرد بها دهر دون آخر فان قلت فما بال المتقدمين خطوا بمتانة الكلام وجزالة المنطق وفخامة الشعر حتى ان اعلمنا باللغة واكثرنا رواية للغريب او حفظ كلما ضمت الدواوين والكتب

المصنفة من شعر نحل وخبر فصيح ولفظ رايع ونحن نعلم ان معظم هذه اللغة مضبوط مروي وجل الغريب محفوظ منقول ثم اعانه الله باصح طبع واثقب ذهن وانفذ قريحة ثم حاول ان يقول قصيدة او يقرض بيتاً يقارب شعر امرء القيس وزهير في فخامته وقوة اسره وصلابة معجمه لوجده ابعد من العيوق متناولا وابعد من الكبريت الاحمر مطلبا قلت احلتك عَلَى ماقالت العلماء في حماد وخلف وابن داب واضرابهم ممن نحل القدماء شعره فاندمج في اثناء اشعارهم وغاب في اضعافه وصعب عَلَى اهل الغاية افراده وتعسر مع شدة الحرص تمييزه حتى تكلف فلي الدواوين واستقراء القصائد فنفى منها ما العلة امتن وانخم واجمع لوجوه الجودة واسباب الاختيار مما اثبت وقيل هؤلاء محدثون خضرميون وفي العصر الذي فسد فيه اللسان واختلطت اللغة وحصر الاحتجاج بالشعر وانقضى من جعله الرواة ساقة الشعراء

يتبع

التقريظ والانتقاد

نجدة اليراع [١] . المعين للمعلم [٢] . المعين للتلميذ [٣]

اهدانا هذه الكتب الثلاثة النافعة موءلفها الاستاذ الشيخ سعيد الخوري الشرتوني العالم اللغوي المعروف فتصفحناها فألفيناها من خيرة الكتب التي الفت في هذا القرن ولا بدع فالشرتوني ممن خدم اللغة العربية الشريفة في موءلفاته الحفيلة خدماً جلي يجدر بكل عربيّ

(١) صفحاته ١٤٤ صفحة وثمنه ثلاثة بشالك (٢) صفحاته ٢٢٥ صفحة وثمنه خمسة غروش
(٣) صفحاته ١١٢ صفحة وثمنه سبعة غروش ونصف وهذه الكتب مطبوعة طبعاً جيداً عَلَى ورق جيد وتطلب من موءلفها في بيروت

صميم شكره عليها ومعاضدته في انتشارها وحسبك من تأليفه المعجم المسمى (اقرب الموارد) الذي رتبه احسن ترتيب و بو به افضل تبويب

نجدة اليراع معجم مرتب عَلَى ابواب المعاني مختار من كلام البلغاء فهو يصف الوطن والامكنة والازمنة والدور والقصور والورد الى غير ذلك واليك قطعة في وصف الكتاب وهو احسن معرف لهذا الكتاب

كتاب لا يسع الاديب جهله ، ولا يخط عن رتبة الاعجاز محله ، تسجد لآي فقره افهام الالباء وتذعن لبداعة اساليبه مصاقع العرب العرباء وتبسط اردان الاذهان لاجتناء نواره وزهوره وتملاء اكمام الافهام من ورود اكمام منظومه ومنثوره وتفضح فقر نشره لآلئ البحور ، وتزرى عقود نظمه بقلائد الدر في نحور الحور ، لم يدع لقائل مقالا ، ولم يغادر لفرسان البلاغة في مضمارها مجالا وهو السهل الممتنع ، والمفترق المجتمع ، وفرض الاديب المؤدى ، وحبيب النفس المفدى الخ

والمعين للمعلم والتلميذ من احسن الكتب المدرسية اللذان يعينان المعلم والتلميذ عَلَى صياغة الالفاظ العربية الفصيحة وتركيب الجمل الصحيحة وكتابة الكتب البليغة فمن اراد ان يضرب من اللغة العربية بسهم فليقرأ كتب الشرتوني فانها متكفلة بذلك ولا اظن ان له نداً في عصرنا الحاضر يباريه في الاطلاع عَلَى اسرار العربيـة وقيد شواردها واصطياد اوابدها فهو الثقة الثبث واللغوي الضليع وعندي ان خدمة للعربية خير من خدمته الجرائد والمجلات لها لان اكثرها تعمل عَلَى اماتتها وهو يعمل عَلَى احيائها

دروس التاريخ الاسلامي [1]

كتاب مختصر يشتمل عَلَى مجمل تاريخ صاحب الشريعة الاسلاميه (صلى الله عليه وسلم) وضعه الاستاذ الشيخ محيي الدين الخياط لتلامذة المدارس فجاء وافياً بالغرض جامعاً لاشتات الفائدة ونحن في حاجة عظيمة لتاليف الكتب المدرسيـة عَلَى الطرز الحديث من حيث سهولة المأخذ وحسن التبويب والترتيب فحبذا عمل الاستاذ وحبذا لو يتحفنا دائمـاً بمثل هذا الكتاب النافع واليك نموذجاً قليلاً منه:

---

(١) صفحاته ٦٢ صفحة بورق جيد وطبع جيد ايضاً وهو يطلب من المكتبـة الاهلية وثمنه نصف بشلك

فريضة الجهاد

ظل النبي يدعو قومه الى الهدى ودين الحق بالاقناع والدليل مدة ١٣ عاماً ثم اضطر الى تجريد السيف لحماية الدعوة ونشر الدين (كما تحمي اوربا لهذا العهد المبشرين باسم الدين باساطيلها) ففرض عَلَى المسلمين الجهاد لحماية الدين من «المعتدين» (واية السيف تحمي اية القلم) — فنحث مديري المدارس واساتذتها عَلَى التدريس به

سمير الليالي (١)

اهدتنا المكتبة الرفاعية لصاحبها الشيخ عبد الله الرفاعي هذا الكتاب اثر محمد امين صوفي السكري وهو عبارة عن جغرافية حافلة ونظن بان هذا الكتاب من احسن ماوضع في علم الجغرافية فيحسن بكل ولوع في هذا العلم وراغب في الاطلاع عَلَى احوال الممالك والبلدان وعدد نفوسها ومعارفها وصناعتها الى غير ذلك ان يقتني هذا الكتاب ولعله يكون فاتحة لوضع كتب نافعة فيهذا الفن احسن تبويبا وترتيباً واصح لغة وتثبتا وتهذيبا وهاك نموذج منه (ولاية كريد) هي من اعظم جزائر البحر الابيض واهمها وهي كائنة بين قطعة اوربا وآسيا وافريقية وتبعد عن رودس بمائة وخمسين كيلومترا وعن ساحل المورة بخمسة وتسعين كيلومترا وعن سواحل افريقية باربعمائة كيلو متر ومساحتها تربيعاً ٨٦١٠ كيلو متر وبها جبال شاهقة ذات كهوف وسيعة خارقة وانهار دافقة وبحيرات وافرة وخلجان متعددة وارضها خصبة تزرع فيها الحبوب بانواعها ويستخرج الاسفنج من سواحلها وبها كثير من اشجار الزيتون ولذلك حازت شهرة بجودة صابونها وزيتها سيما الصابون الذي يطبخ في مدينة قندية وخانية ورسمو ولاهلها رغبة في الصنائع اليدوية وكلهم مسلمون وهم مثل الارناؤط يعدون البندقية اعز من حياتهم ويوجد عند الكريديين مدافع الخ

العدل الشاهد في تحقيق المشاهد

اهدانا هذا الكتاب ميرزا عبد الجواد المشكي التاجر الاصفهاني بمصر وهو من تاليف السيد عثمان مدوخ الملكي الحسيني الشافعي وقد جمع به ما اتصل به علمه من مشاهد اهل البيت عليهم السلام المدفونين بمصر القاهرة ولا نبحث عما حشاه به مؤلفه من المنامات لانها ليست

(١) صفحاته ١٩٨ صفحة وهذا هو الجزء الاول سيتلوه اجزاء اخرى وقيمة الاشتراك بها جملة ثلاثةارباع المجيدي ماعدا اجرة البريد ويطلب من ملتزم طبعه الشيخ عبد الله الرفاعي صاحب المكتبة الرفاعية في طرابلس وتمتد مدة الاشتراك به لنصف شعبان

موضوع بحثنا وهو مطبوع في الهند طبعا سقيما ولم يكتب عليه ثمنه

التقرير السنوي السادس

لجمعية تهذيب الشبيبة السورية

لاتحيي الجمعيات حياة طيبة ولا توءثر تاثيرا عاماً وتفيد فائدة يحمد اثرها مالم تكن عارية عن كل صبغة دينية او سياسية لانه يتسنى حينئذ للمسلم والمسيحي والموسوي والعربي والاعجمي وغيرهم الانضمام اليها وافضل الجمعيات هي التي تعني في التهذيب وقد حازت هذه الجمعية التي اهدتنا تقريرها جميع هذه المحسنات فلا نغالي اذا قلنا بانها خير الجمعيات في سوريه ولكنا ناسف جدا لتقاعس المسلمين عن الانضمام اليها والانتظام في سلك مساعديها مع انا نعهد مسلمي بيروت من خيرة المسلمين غيرة وحمية عَلَى الامور النافعة والذي يظهر بان داءنا دوى فحبذا الاساة المهرة

تبين لنا من هذا التقرير بان غاية الجمعية نبيلة ووجهتها بث روح التهذيب والفضيلة فهي تساعد التلاميذ المعوزين والباقي في صندوقها هذا العام ٣٣٥٢٩ غرشا فنحث الاجواد عَلَى مساعدتها ومعاضدتها ماديا وادبيا والحوالات ترسل الى الكلية الاميركية في بيروت باسم الاستاذ خالد ثابت امين صندوق الجمعية

وجميع اعضائها من كرام السادات كما انه الحق بها جمعية نسائية ضمت كرائم السيدات

الأغاني الوطنية

لا شك بان الاغاني الوطنية تبعث في المرء روح الحماس وقداقترح الدكتور عزت الجندي من خيرة الشبيبة العربية الناهضة عَلَى الشعراء نظم اغانٍ عربية وكان اكثرهم نظماً بهذا الموضوع حليم ابرهيم دموس الاديب المعروف ونشرها عَلَى صفحات المفيد وقد استحسن رصيفنا صاحب الحسناء جمع شتاتها بكراس صغير فجمعها وضم اليها طرفًا من المأثورات والحكم ومثلها للطبع فجاءت رسالة صغيرة جامعة للفائدة والفكاهة

المنتدى الادبي رأى فريق من الشبيبة العربية الناهضة في الاستانة ان انتياب الملاهي والقهوات مضيعة للوقت وواسطة للوقوع في مهاوي المعاطب فانشأوا هذا المنتدى لضم شتاتهم والمحافظة علي اوقاتهم فهم يلقون به المحاضرات و يعنون في اتقان اللغات وقد طبعوا له برنامجاً واهدونا اياه فحياهم الله

تنبيه : جاء في الجزء السادس من المجلد الثاني صفحة ٣٢٠ سبحانك اللهم لم خلقت هذا

الانسان القاسي ولا يخفى ما به من سوء الادب مع حضرة الجلالة
وجاء في الصفحة المذكورة مما دل بان الامساك وصوابه مما دل عَلَي ان الامساك
مع ان هذه العبارة كان الاولى ابدالها بأرق منها

دمشق محسن

متنوعات

كلية عامل اذا اشعرت الامة بتقصيرها ونهضت متحفزة للنظر في عاقبتها ومصيرها فقل قد دبَّ فيها روح الحياة وجرى في عروقها دم الاقدام عَلَي الاعمال وما رأيناه من بعض العاملين العاملين في هذه الاونة يبشرنا بمستقبل سعيد وان كان لم يزل جلهم عاملاً عَلَي هدم مجده ومجد امته حافظاً للتاريخ صفحات سوداء ليسطر بها سوء سيرته

دعانا الى كتابة هذه الكلمات نهوض الاستاذين الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر وتحريض بني وطنهم عَلَي انشاء مدرسة كلية واستنداء اكفهم لبذل الاعانات لهذا المشروع الحيوي النافع وقدحصل اجتماع لهذه الغاية النبيلة في الطيبة في منزل كامل بك الاسعد الشهير حضره بعض علماء البلاد وسراتها وقد ابدى البك المومى اليه غيرة عَلَي هذاالمشروع سوف يسطرها له التاريخ بالشكر واكتتب الحضور بمبلغ ثمانماية ليرة وسينعقد اجتماع اخر يحضره المتخلفون عن الاجتماع الاول لاعذار مشروعة وقد تقرر ان يكون مركز المدرسة في قصبة النبطية لمناسبة موقعها لحاجيات البلاد وسننظر ما يتم في هذا الامر ونذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائته ولا نخال عاقلاً يسعى في تثبيط الهمم فيكون الجميع محسنين ان شاء الله

وفاة خليل باشا حماده

فقدت الامة العربية رجلاً من خيرة رجالها وعاملاً من اكبر العاملين بين ابنائها الا وهو خليل باشا حماده الذي تقلد عدة مناصب مهمة وقام بها احسن قيام نظارة (الكمارك) ومديرية الاوقاف في مصر ونظارة الاوقاف في الاستانة وعضوية الاعيان ولم تزل اعماله المجيدة في الاوقاف ترن في الاذان وله في اعانة البائسين وتأسيس الجمعيات همة

عالية وعزيمة ماضية وقد انشأ جمعية الشيالين التي كتب عنها المقتطف تحت عنوان (اساطيل حماده) انشأها لتخفيف بؤس الحمالين وشقائهم وله في جمعية العروة الوثقى اياد بيضاء تذكر له مقرونة بالشكر والثناء وهو مؤسسها ايضاً رحمه الله رحمة واسعة

شاهين مكاريوس

توفي في هذا الشهر ايضاً شاهين بك مكاريوس احد اصحاب المقطم والمقتطف وكان صاحب همة عالية ورجل جد وعمل وهو عصامي اصله من قرية ابل السقي قرب جديدة مرجعيون وقد نال ما نال بفضل جده وكده ومن آثاره التي تفرد بها مجلة اللطائف التي صدر منها تسعة مجلدات

البانيا وكريت : اخمدت الثورة الالبانية ولله الحمد وكان سبب اشتعالها سوء التفاهم بين الدولة والامة اما مشكلة كريت فلم تحل عقدتها والمأمول انتهاء امرها بسلام كما ترغب الدولة العلية

انفضاض مجلس النواب انفض مجلس النواب بعد ما التئم ثمانية اشهر كانت اعماله في غضونها من قبيل التمهيد للمستقبل ويقال بأن السنتين الباقيتين ستلغيان ويتجدد انتخاب المجلس هذا العام

البريد صدرت الارادة السلطانية باعفاء الصحف من الانحصار البريدي واخذ اجرة عَلَى كل خمسين غراماً بارتين فقط وهي مساعدة للصحافة تلقتها بمزيد السرور والشكر وحبذا اليوم الذي ينتظم به البريد العثماني ويضاهي البرد الاجنبية فانه لم يزل من الاختلال بمكان فمتى ينتبه ولاة الامر الى هذا الامر المهم ويصلحوا البريد الذي يتوقف عَلَى اصلاحه كثير من الاصلاحات

الخطوط الحديدية في العالم [1]

تبين من الاحصاآت الاخيرة بان الخطوط الحديدية في العالم تقدر زيادتها بمليون كيلو متر تقريباً وقد احصوها في نهاية سنة ١٩٠٧ فوجدوا بان طولها يبلغ ٩٥٧٣٤٦ كيلو متر فالعالم القديم ونعني به اوربا وآسيا وافريقيا بـ ٤٤١٢٧٩ كيلو متر والعالم الجديد وهو اميركا الجنوبية واميركا الشمالية واوقيانيا بـ٥١٦٠٦٧ كيلو متر وكل منهما مقسم في الاحصاء التالي

(١) هذه القطعة وما بعدها لخصناهما عن مجلة الطبيعة الافرنسية

كيلو متر
٣٢٠٨٧٩ اوربا
٠٩٠٥٩٦ آسيا
٠٢٩٧٠٤ افريقيا
٤٣١٢٩٨ اميركا الشمالية
٠٥٦١٨٤ « الجنوبية
٠٢٨٤٨٥ اوقيانيا (اي مجموع الجزر)
٩٥٧،٣٤٦ المجموع

هل الكسل مرض ؟

لا يتوهم الابوان بأني اريد المدافعة عن الكسالى الذين يضيعون وقتهم في ألاعيب لاطائل تحتها كقتل الذباب وقص مائدة كتابتهم بالسكين والتثاؤب كلا وانما اشير عَلَى الابوين والاساتذة بقصاص نظيرهؤلاء الاولاد اشد قصاص وانما جل قصدي التنبيه الى امر مهم جداً قل ما انتبه اليه احد وهو انه قد يكون الكسل في بعض الاولاد متأتٍ عن مرض من الامراض وقد يكون المرض وراثي ايضاً فان اسوأ تراث يخلفه الاباء للابناء الأمراض العصبية عَلَى انواعها وهناك اولاد يغطون وينهجون في حالة النوم وسبب ذلك غدد في الحلقوم والانف وكثيراً ما يحدث الكسل من الشراهة في الطعام التي تتأتى عنها ضخامة الاجسام فاذا رأيت الطفل كسولاً فلا تنتهره ولا توبخه بدون ان تفحصه فحصاً مدققاً حتى اذارأيت كسله ناشئاً عن بعض الاعراض او الامراض فاجتهد في ازالتها والا فعبثاً تحاول استئصال شافة كسله في التأنيب والتعذيب

شكر نشكر جميع الصحف التي قرظت العرفان في سنته الثانية بما شاءت وشاء كرم اخلاق اصحابها الرصفاء الافاضل ونسئله سبحانه ان يوفقنا واياهم للخدمة العامة خدمة صحيحة غير مشوبة بتكلف وتزلف ونثني عَلَى الافاضل الذين شجعونا وساعدونا مادياً وادبياً ونحيي جميع قرائنا الاكارم تحية تحفظ لهم في صميم الفؤاد الشكر الصميم نخص منهم بالذكر من بادروا لدفع الاشتراك ونرجو سائرهم تسديد ما عليهم في اثناء هذه العطلة الصيفية

بيان حقيقه لم يكن يخطر لنا ببال ان يتوهم جاهل فضلاً عن عالم انه يشاركنا فيما يكتب بدون توقيع مشارك حتي جاءنا العدد الخامس من مجلة المنتقد وبه بحث في كتاب سوريا لكاتب متفلسف (او متصوف) استشعرنا منه ذلك فعلى رسلك ايها الكاتب الصغير! نحن كما يعلم كل خبير ابعد الناس عن السرقة والتطفل على موائد الاداب وانما نزري على غيرنا بذلك وقد تفردت مجلتنا بعدم الانتحال وبلغ من شغفنا بنسبة كل كتابة لصاحبها انه يترجم غيرنا بعض الشذرات فننشرها تحت توقيعه فواحسرتاه! على تلك العقول التي تدعي بانها ناضجة وهي لم يحن اثمارها بل لم تخرج بعد من اكمامها

الاغلاط مللنا ومل القراء من التنبيه عن الغلطات وقد رأينا من عدم عناية المطبعة ما يطير الصواب ونحن لا ننبه عما يدركه القاريء بفطنته كزيادة نقطة ونقصها وابدال الزاي ذالا وبالعكس وما اشبه ذلك واما حذف بعض الاحرف فحدث عنها ولا حرج وقد رأينا التنبيه على الخطأ الذي افسد اللفظ والمعنى من اللازم اللازب وخصوصاً بعض الابيات الشعرية وما ننبه عليه الان هو في الملازم الاربعة الاولى التي ارسلت الينا بعد طبعها وما ندري ماذا يصنعون فيما بعدها ؟

في صفحة ٣٣٠ عكار والصواب عكا وفي صفحة ٣٤٤ افرجي وصوابه افيرجي وبعده ايابنت الغرب وصوابه يا ابنة الشرقي وفي صفحة ٣٤٥ مد زائدة وفي صفحة ٣٤٧ من خلا والصواب من خلال وفي صفحه ٣٥٥ صوت لحزن والصواب صوت حزن وفي صفحة ٣٥٦ واين والصواب اين وفيها اعياه والصواب احياه وبعده اصم والصواب اصمة فمعذرة للقراء
